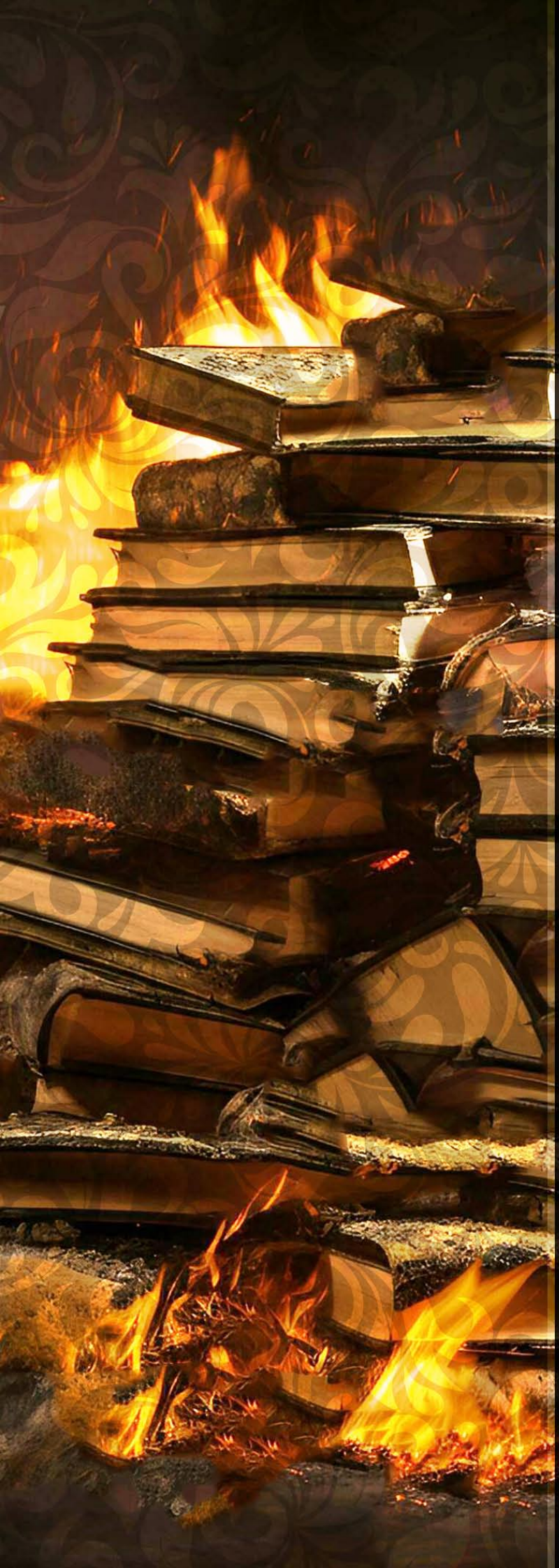

ملفات شيعية ساخنة

تأليف: عمر خليفة راشد

www.omarblog.com

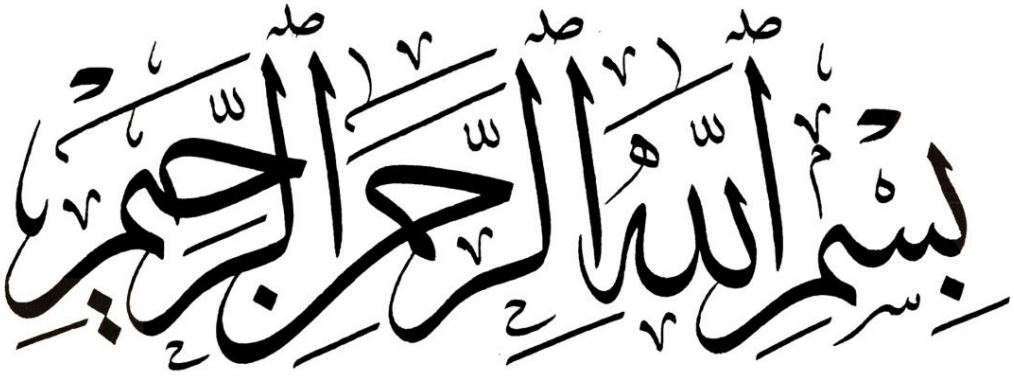
بسم الله الرحمن الرحيم

المحتويات

المقدمــة	ص٣
الملف الأول: هل التشيع مذهب إسلامي أم دين مستقل؟!	ص٤
الملف الثاني: عالَم التقيّة الرهيب	ص١١
الملف الثالث: مأساة كربلاء والحقائق المغيّبة	ص١٥
الملف الرابع: هل سيكون للشيعة دور في تحرير المسجد الأقصى؟	ص٢٢
الملف الخامس: شيعة البحرين وخرافة "السكان الأصليون"	ص٢٤
الملف السادس: شيعة البحرين والاستقواء بالخارج	ص٢٨
الملف السابع: إيران والخليج العربي.. أحقاد وأطماع	ص٣١
الملف الثامن: ولاية الفقيه.. البابوية في نسختها الشيعية	ص٣٦
الملف التاسع: المرجعية الشيعية والأتباع.. أي علاقة؟!	ص٤٠
الملف العاشر: هذه هي "الحسينية"	ص٤٣
الملف الحادي عشر: هكذا تُحكم الدول التابعة لإيران	ص٤٥
الملف الثاني عشر: موكب الشهداء في إيران	ص٤٨
ملحق: معلومات وإحصاءات وصور	ص٥٢

المقدمــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد..

يظل التعامل مع "المسألة الشيعية"، بكل تشعباتها وعُقِدها وإفرازاتها، يشغل حيزا كبيرا ومساحة شاسعة من اهتمامات العاملين لنهضة الأمة، والتصدي لأعدائها، جنبا إلى جنب مع المسائل والقضايا المتعلقة بكيد اليهود والنصارى ضد الأمة الإسلامية.

عانت الأمة كثيرا من سيطرة الشيعة على مقاليد الأمور في الفترة من القرن الرابع إلى القرن السادس الهجري، وهي التي نطلق عليها "العصر الذهبي الأول للشيعة"، حيث ظهرت الدول العبيدية والبويهية والحمدانية والصُليحية، ثم جاء "العصر الذهبي الثاني للشيعة" مع ظهور وتوسع الدولة الصفوية، وأخيرا: ها نحن نشهد "العصر الذهبي الثالث للشيعة" مع الثورة الكهنوتية الإيرانية التي تمكنت من حكم إيران عام ١٩٧٩م، وما هي إلا نسخة محدثة من الصفوية الشعوبية الحاقدة، بل هي أخطر وأدهى!

لقد تمكن الشيعة المعاصرون، وخلال فترة وجيزة من السيطرة على مقاليد الأمور في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن. ولا شك أن هذا ليس منتهى طموحهم، بل أن هناك دول أخرى معرضة للسقوط في أيديهم، نسأل الله العافية.

وهذا البحث الوجيز يسلط الضوء على ما أسميناها "ملفات شيعية ساخنة"، وهي عبارة عن مختارات تغطي قضايا عقدية وفكرية وسياسية وتاريخية، نراها ضرورية للقارئ المثقف المسلم، بغرض التوعية ولفت الأنظار إلى هذا العدو الشرس والماكر، الذي نعاني من مؤامراته الخبيثة وتحالفاته المريبة منذ قرون وإلى اليوم.

عمر خليفة راشد

شوال ١٤٤٥هـ / أبريل ٢٠٢٤م

الملف الأول

هل التشيع مذهب إسلامي أم دين مستقل؟!

دأبت الآلة الإعلامية الجبارة للشيعة، ومنذ عقود، على تقديم التشيع باعتباره مذهبا من مذاهب المسلمين "المعتبرة"، وأن الفرق بين السنّة والشيعة ما هو إلا في الفروع، وبعض الخلافات السياسية! وأن الطرفين يتفقان تماما حول أصول الدين وأركان الإيمان!

لاقت هذه الحملة الدعائية قبولا لدى بعض النخب السنية، ممن لهم (قابلية للاستغفال)، وممن تستهويهم العبارات الرنانة حول الوحدة الإسلامية.

في هذا الملف، سنحاول الإجابة عن الأسئلة التالية :

- هل ربّنا واحد ؟
- هل نبينا واحد ؟
- هل كتابنا واحد ؟
- هل قبلتنا واحدة ؟

هل ربّنا واحد ؟!

المسلمون يعتقدون أن الله تعالى هو وحده الخالق الرازق المهيمن المحيي المميت، لا رب سواه، ولا يدانيه مخلوق في صفاته، ولا يعلم الغيب سواه، نطلب الغوث منه وحده، وندعوه وحده، ونتوكل عليه وحده، ونعبده وحده جل شأنه، لا حدود لعلمه، هو الأول والآخر، والظاهر والباطن، وهو على كل شيء قدير. فهل الشيعة يشاركوننا في هذه العقيدة؟!

١) يؤمن الشيعة بعقيدة (البداء)، أي أن الله يبدو له في الأمر. بمعنى : أن الله تعالى يقر أمرا، ثم يتبين له خطؤه فيقر أمرا آخر، أي أن الله يعلم بالشيء من بعد جهل! نعوذ بالله تعالى من هذا الكفر الصريح.

قال المؤرخ الشيعي النوبختي (ت ٣١٠هـ): "إن جعفر بن محمد الباقر نص على إمامة إسماعيل ابنه، وأشار إليه في حياته. ثم إن إسماعيل مات، وهو حي فقال: **ما بدا لله في شيء كما بدا** له في إسماعيل ابني".[١]

ما نفهمه من الرواية السابقة -وبما أن النص على الإمام حسب معتقدهم يأتي من الله- فإن الله تعالى قد اختار إسماعيل بن جعفر للإمامة، فلما مات إسماعيل غير الله أمره فاختار موسى بن جعفر للإمامة!

٢) وروى كبير محدثي الشيعة الكليني (ت ٣٢٩هـ) عن زرارة بن أعين، عن (أحدهما)[٢] عليهما السلام قال: "ما عُبد الله بشيء مثل البداء".[٣]

بمعنى: خير ما تتعبد به الله سبحانه أن تؤمن في حقه بالبداء، فهو يقرّ أمرا ثم يغيّر رأيه فيبدل قراره! نعوذ بالله من هذا الكفر المحض.

٣) جعل الشيعة لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه من الصفات ما تجعله ربّا مع الله تعالى. فقد أورد شيخهم رجب البُرسي (ت ٩٨٤هـ) أقوالا مزعومة لعليّ يضفي فيها على نفسه من صفات الألوهية : "**أنا صاحب الخلْق الأول.. أنا صاحب عاد والجنات، أنا صاحب ثمود والآيات، أنا مدمرها، أنا مزلزلها.. أنا الأول، وأنا الآخر، أنا الظاهر، أنا الباطن.. أنا مدبّر العالم الأول.. أنا عندي مفاتح الغيب**..".[٤]

٤) في قوله تعالى: "وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون" (النحل: ٥١)، قال المفسر العيّاشي (ت ٣٢٠هـ): "أي لا تتخذوا إمامين، إنما هو إمام واحد".[٥]

٥) ويقول المحدّث السيد عبد الله شبّر (ت ١٢٤٢هـ) عن الأئمة: "ولهم حالة روحانية برزخية أولية **تجري عليهم فيها صفات الربوبية**..".[٦]

فما قولكم يا أهل السنّة: هل للشيعة رب كربكم؟

---

(١) الحسن بن موسى النوبختي: فرق الشيعة، ص٨٤
(٢) عن (أحدهما): أي الباقر أو الصادق، لم يستطع المحدث الكبير تحديد القائل!
(٣) محمد بن يعقوب الكليني: الكافي، ج١ ص١٤
(٤) رجب بن محمد البرسي: مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، ص١٦٧
(٥) محمد بن مسعود العياشي: التفسير، ج٢ ص٢٦١
(٦) عبدالله شبّر: مصابيح الأنوار في حل مشكلات الأخبار، ج٢ ص٣٩٧

هل نبيّنا واحد ؟!

محمد بن عبد الله ﷺ، هو خاتم الأنبياء وسيدهم، وسيد ولد آدم، بعثه الله بشيرا ونذيرا. أكمل البشر خَلْقا وخُلُقا، أدبه ربه فأحسن تأديبه، وكان خُلُقه القرآن.. فكيف هو نبي الشيعة؟

١) جعل الشيعة من عليّ والأئمة شركاء للنبي عليه الصلاة والسلام في الفضل والعلم والنبوة، بل وأفضل منه..

بوّب الكليني في كتابه الكافي : "باب أن الله عز وجل لم يعلّم نبيه علما إلا أمره أن يعلّمه أمير المؤمنين عليه السلام **وأنه شريكه في العلم**".[٧]

٢) وقال مرجعهم المعاصر محمد رضا المظفر (ت ١٣٨٣هـ) : **"الإمامة استمرار للنبوة".**[٨]

٣) ويقول مرجعهم المعاصر كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ): **"الإمامة منصب إلهي كالنبوة،** فكما أن الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنبوة والرسالة، ويؤيده بالمعجزة التي هي كنص من الله عليه، فكذلك يختار للإمامة من يشاء ويأمر نبيه بالنص عليه، وأن ينصبه إماما للناس من بعده".[٩]

٤) يعتقد الشيعة أن الرسول ﷺ والأئمة في منزلة واحدة! فقد روى الكليني في الكافي: "عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ إلا أنهم ليسوا بأنبياء! ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي صلى الله عليه وآله، **فأما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله".**[١٠]

٥) بل أن الإمامة فوق النبوة! يقول آيتهم العظمى كاظم الحائري: **"مقام الإمامة فوق مقام النبوة".**[١١]

---

(٧) الكليني: المصدر السابق، ج١ ص٢٦٣
(٨) محمد رضا المظفر: عقائد الإمامية، ص٦٦
(٩) محمد الحسين آل كاشف الغطاء: أصل الشيعة وأصولها، ص٥٨
(١٠) الكليني: المصدر السابق، ج١ ص٢٧٠
(١١) كاظم الحائري: الإمامة وقيادة المجتمع، ص٢٦

٦) ويقول آيتهم محمد باقر الحكيم: **"إن الإمامة هي مرتبة عالية أعلى من درجة النبوة"**. [١٢]

٧) ويفضلون عليّا رضي الله عنه على الرسول ﷺ، فيثبتون لعليّ من الفضائل ما لم يكن لرسول الله! يورد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ) هذه الرواية عن الرسول عليه الصلاة والسلام: "أُعطيت ثلاثا وعليّ مشاركيّ فيها وأُعطي عليّ ثلاثا ولم أشاركه فيها. فقيل يا رسول الله وما الثلاث التي شاركك فيها عليّ عليه السلام؟ قال: لواء الحمد لي وعليّ حامله، والكوثر لي وعليّ ساقيه، والنار لي وعليّ قسيمها. **وأما الثلاث التي أعطي عليّ ولم أشاركه فيها فإنه أعطي شجاعة ولم أعط مثله**[١٣]، وأعطي فاطمة الزهراء زوجة ولم أعط مثلها، وأعطي ولديه الحسن والحسين عليهما السلام ولم أعط مثلهما". [١٤]

٨) ويسيئون إلى مقام رسول الله صلى الله عليه ويسلم ويطعنون في عرضه، فيروون أن النبي كان ينام تحت لحاف واحد مع زوجته وابن عمه! يروي المجلسي (ت ١١١١هـ) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: " سافرت مع رسول الله ﷺ و ليس له خادم غيري و كان له لحافا ليس له لحاف غيره ومعه عائشة وكان رسول الله ينام بيني وبين عائشة ليس علينا ثلاثتنا لحاف غيره، فإذا قام إلى صلاة الليل يحط بيده اللحاف من وسطه بيني وبين عائشة حتى يمس اللحاف الفراش الذي تحتنا". [١٥]

هذا هو مقام سيد البشر وخاتم الأنبياء عند الشيعة.

---

(١٢) محمد باقر الحكيم: الإمامة وأهل البيت النظرية والاستدلال، ص٢٢
(١٣) نستغفر الله العظيم من كل كفر وزندقة.
(١٤) نعمة الله الجزائري: الأنوار النعمانية، ج١ ص١٦
(١٥) محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار، ج٤٠ ص٢

هل كتابنا واحد ؟!

القرآن الكريم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. وهو المنزّل على سيدنا محمد ﷺ، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المحفوظ من الله القدير: "إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ". (الحجر: ٩).

١) أما الشيعة فيؤمنون أن الصحابة رضي الله عنهم قد عبثوا بالقرآن وحذفوا منه ثُلُثيه! روى الكليني: "عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله **سبعة عشر ألف آية**".[١٦]

٢) ويقول شيخم المفيد محمد بن محمد بن النعمان (ت ٤١٣هـ) : "إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد باختلاف القرآن، **وما أحدثه الظالمون فيه من الحذف والنقصان**".[١٧]

٣) يقول علاّمتهم السيّـِد عَدنَان البَحراني (ت ١٣٨٥هـ) : "فالأخبار من طريق أهل البيت عليهم السلام أيضا كثيرة إن لم تكن متواترة **على أن القرآن الذي بأيدينا ليس هو القرآن بتمامه كما أُنزل على محمد ﷺ، بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو محرّف ومغيّر**".[١٨]

٤) ولذلك، ليس للقرآن الكريم أي قيمة لدى الشيعة، ومن النادر أن ترى شيعيا يحفظ القرآن، بما في ذلك مراجعهم وآياتهم وحججهم! وتجد صاحب عمامة ضخمة تنوء بحملها الجبال، ولكنه لا يحفظ شيئا يذكر من كتاب الله، بل لا يتقنون تلاوته. ومن يريد أن يتأكد من هذه المعلومة فليقم مسابقة بين السنة والشيعة، على أن يحضر من الشيعة من يحمل لقب الشيخ والإمام والمجتهد وآية الله، ويحضر من السنة طلاب المدارس من المرحلة الثانوية، ثم لينتظر النتيجة!

وبعد كل هذا يقولون : كتابنا واحد!

---

(١٦) الكليني: المصدر السابق، ج٢ ص٦٣٤

(١٧) محمد بن محمد بن النعمان المفيد: أوائل المقالات في المذاهب والمختارات، ص٩١

(١٨) عدنان البحراني: مشارق الشموس الدرية في أحقية مذهب الأخبارية، ص١٢٧

هل قبلتنا واحدة ؟!

قبلة المسلمين هي الكعبة، زادها الله إجلالا وتشريفا، وهي أطهر بقاع الأرض. إليها نتجه في صلواتنا، وإليها تتطلع أفئدتنا، وهي أيضاً البيت الحرام، وسميت بذلك لأن الله حرم القتال بها، ويعتبرها المسلمون أقدس مكان على وجه الأرض. فهل هي بهذه المكانة عند الشيعة؟

١) روى المجلسي عن أبي عبد الله قال: "إن الله أوحى إلى الكعبة: لولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا ما تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت، فقري واستقري **وكوني ذنبا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم**".[١٩]

٢) وروى المجلسي كذلك عن جعفر الصادق قال: "إن بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت كعبة البيت الحرام على بقعة كربلاء **فأوحى الله إليها أن اسكتي كعبة البيت الحرام ولا تفتخري على كربلاء فإنها البقعة المباركة**..".[٢٠]

وهذا المجلسي كتابه (بحار الأنوار) عبارة عن مائة وعشرة أجزاء من الكفر والزندقة والتخريف والكذب!

٣) ووضع الشيعة شعائر تعبدية لهم **موازية لشعائر الحج**، ووضعوا آدابا لزيارة قبر الحسين رضي الله عنه، وجعلوا من هذه الزيارة عبادة لا تدانيها عبادة! ومن آداب الزيارة عندهم :

- الغسل قبل دخول الحرم (قبر الحسين)، والدخول على طهارة وبثياب نظيفة وأن يدخل بخشوع..
- صلاة ركعتين بعد زيارة القبر..
- الدعاء وطلب الحاجة (من الحسين) بعد الصلاة ..
- قراءة القرآن عند الضريح وإهداء ثوابه إلى الإمام..
- احترام السدنة وخَدَمة الحرم والإحسان إليهم..
- بعد الرجوع إلى البيت، التوجّه إلى جهة الحرم مرة أخرى، وقراءة دعاء الوداع..
- تكون أعمال الزائر بعد الصلاة أفضل مما قبلها!

---

(١٩) المجلسي: المصدر السابق، ج١٠١ ص١٠٧
(٢٠) المجلسي: المصدر السابق، ج٥٣ ص١١

٤) وبلغ استهتارهم بقبلة المسلمين أن جعلوا من آداب زيارة الضريح : **الوقوف مستقبلا الحرم (اي القبر) مستدبرا القبلة** عند الزيارة!

اللهم احفظ ديننا من شر المجوس.

٥) واستهانوا بشعيرة الإسلام الكبرى، وهي الوقوف بعرفة. روى (شيخ الطائفة) الطوسي (ت ٤٤٠هـ): **"من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف ألف (أي مليون!) حجة مع القائم عليه السلام، وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه آله"**.[٢١]

٦) واستهانوا بحجاج بيت الله الحرام ونعتوهم بـ (أولاد الزنا)، ولا حول ولا قوة إلا بالله..

روى الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) عن جعفر الصادق: "إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف. (قال الراوي وكيف ذلك؟) قال أبو عبد الله: **لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا**).[٢٢]

أنحن أولاد زنا يا أبناء المتعة؟!

إن هذا نوع من الإسقاط النفسي يبرع فيه الشيعة. والإسقاط النفسي "حيلة دفاعية من الحيل النفسية اللاشعورية، وعملية هجوم يحمي الفرد بها نفسه بإلصاق عيوبه ونقائصه ورغباته المحرمة أو المستهجنة بالآخرين".

بعد كل هذا..

من هو الجاهل جهلا مركّبا، الذي يقول بأن ديننا واحد؟!

---

(٢١) محمد بن الحسن الطوسي: التهذيب، ج٦ ص٤٩
(٢٢) الفيض الكاشاني: الوافي، ج٢ ص٢٢٢

الملف الثاني

عالَم التقيّة الرهيب

التقيّة عند الشيعة (رسميا) هي: إخفاء أمر ديني لخوف الضرر من إظهاره..

وفعليا هي: **منهج متكامل من الغش والخداع والكذب والتآمر يطبق ضد (المخالف)، أي السنّي!**

فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: "ما منكم أحد يصلي صلاة فريضة في وقتها ثم **يصلي معهم (أي مع السنّة) صلاة تقية** وهو متوضأ إلا كتب الله له بها خمسا وعشرين درجة، فارغبوا في ذلك".[٢٣]

وعن أبي عبد الله أنه قال : "إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له".[٢٤]

من هو المستهدف من هذه التقية؟

والجواب: هم بالدرجة الأولى أهل السنة والجماعة. يقول شيخ الفقهاء والمجتهدين عندهم مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١هـ): "ويشترط في الأول أن تكون التقية من مذهب المخالفين، لأنه المتيقن من الأدلة الواردة في الإذن في العبادات على وجه التقية، لأن المتبادر: التقية من مذهب المخالفين **فلا يجري في التقية عن الكفار أو ظلمة الشيعة**".[٢٥]

والتقية مرتبطة من حيث كمية وكيفية استخدامها بمسالة التمكين عندهم، فكلما تمكنوا وزادت قوتهم، قلت الحاجة لها عندهم، وكلما ضعفوا وتمسكنوا زادت الحاجة لتطبيق هذه التقيّة!

---

(٢٣) محمد بن علي بن بابويه القمّي: من لا يحضره الفقيه، ج١ ص٣٨٢
(٢٤) الكليني: المصدر السابق، ج٢ ص٢١٧
(٢٥) مرتضى الأنصاري: رسالة التقية، ص٥٣

من أجل ذلك، لعبت التقيّة دورا محوريا في علاقات الشيعة مع أهل السنة، وكان الاعتماد عليها كبيرا في كل العلاقات والروابط التي حاول الشيعة إقامتها وبنائها مع قادة ومفكري ومشايخ السنّة خلال العقود الماضية، وإليكم أمثلة صارخة تبين هذه الحقيقة:

١) تقيّة عبد الحسين شرف الدين مع الشيخ مصطفى السباعي

عبد الحسين شرف الدين الموسوي (ت ١٩٥٧م) هو كبير معممي الشيعة في لبنان في النصف الأول من القرن الميلادي العشرين. ألّف كتابا حول الوحدة الإسلامية أسماه "الفصول المهمة في تأليف الأمة"، اغترّ به -كالعادة- علماء ومفكرو أهل السنّة واعتبروه رمزا للوحدة الإسلامية! ومن هؤلاء الداعية والمفكر الكبير الشيخ الدكتور مصطفى السباعي (ت ١٩٦٤م) رحمه الله.

يروي السباعي قصته مع هذا المنافق فيقول: "في عام ١٩٥٣م زرت عبد الحسين شرف الدين في بيته بمدينة صور في جبل عامل، وكان عنده بعض علماء الشيعة، فتحدثنا عن ضرورة جمع الكلمة، وإشاعة الوئام بين فريقي الشيعة وأهل السنة، وأن من أكبر العوامل في ذلك أن يزور علماء الفريقين بعضهم بعضاً، وإصدار الكتب والمؤلفات التي تدعو إلى هذا التقارب. وكان عبد الحسين رحمه الله[٢٦] متحمساً لهذه الفكرة، ومؤمناً بها، وتم الاتفاق على عقد مؤتمر لعلماء السنة والشيعة لهذا الغرض، وخرجت من عنده وأنا فرح بما حصلت عليه من نتيجة ... ثم ما هي إلا مدة من الزمن حتى فوجئت بأن عبد الحسين أصدر كتاباً في أبي هريرة، مليئاً بالسباب والشتائم! ... لقد عجبت من موقف عبد الحسين في كلامه وفي كتابه - معاً- ذلك الموقف الذي لا يدل على رغبة صادقة في التقارب ونسيان الماضي ... ولكن الواقع أن أكثر علماء الشيعة لم يفعلوا شيئاً عملياً-حتى الآن- وكل ما فعلوه جملة من المجاملة في الندوات والمجالس! مع استمرار كثير منهم في سب الصحابة، وإساءة الظن بهم، واعتقاد كل ما يروى في كتب أسلافهم من تلك الروايات والأخبار، بل إن بعضهم يفعل خلاف ما يقول في موضوع (التقريب)، فبينما هو يتحمس في موضوع التقريب بين السنة والشيعة، إذا هو يصدر الكتب المليئة بالطعن في حق الصحابة أو بعضهم، ممن هم موضع الحب والتقدير من جمهور أهل السنة".[٢٧]

---

(٢٦) بل لا رحمه الله ولا غفر له.

(٢٧) الدكتور مصطفى السباعي: السنّة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المقدمة.

٢) تقيّة نواب صفوي مع قادة الإخوان

نواب صفوي هو قائد حركة (فدائيان إسلام) المعارضة للشاه، وقد أعدم عام ١٩٥٦م في إيران. زار صفوي القاهرة ودمشق في بداية الخمسينات وألهب مشاعر الجماهير بخطبه الحماسية عن الوحدة الإسلامية، فانخدع به قادة الحركة الإسلامية -ولا يزالون- ولم يعرفوا عنه أنه قاتل الأستاذ (أحمد كسروي) رحمه الله، ذلك المفكر الذي سخّر لسانه وقلمه لنقد عقائد الشيعة وانحرافاتهم. قامت حركة (فدائيان إسلام)، وبتوجيه مباشر من نواب صفوي بمحاولتين لاغتيال كسروي، الأولى ضربا بالرصاص وقد فشلت المحاولة، والثانية طعنا بالسكاكين في قاعة المحكمة، حيث أسفرت عن استشهاد كسروي رحمه الله. هكذا فعلت تقية نواب صفوي: مطالبة بالوحدة في بلاد العرب، والتعصب للمذهب في بلاده!

٣) تقيّة آية اللّه محسني مع قادة المجاهدين الأفغان

كان آية الله آصف محسني كبير معممي الشيعة في أفغانستان. كان يتزعم فصيلا من الفصائل المسلحة أيام الجهاد ضد الروس في الثمانينيات، ولم يطلق رصاصة واحدة ضد الروس! وكان يتعاطف مع قادة المجاهدين، أمثال رباني ومسعود وحكمت يار، ويزعم مشاركتهم في نضالهم لتحرير أفغانستان. وكان يضرب به المثل على استقلاليته وعدم تبعيته لإيران، على عكس (حزب الوحدة) الشيعي الموالي تماما لإيران.

مرت الأيام، وانهزم الروس، وجاء المستعمر الأمريكي الجديد، المتحالف مع إيران.. وإذا بمحسني هو رجل إيران في أفغانستان في المرحلة الجديدة، تَضُخّ إليه إيران الملايين ليقيم مشاريع إيرانية، ويؤسس الحوزات الدينية، ويشتري الأراضي والعقارات خدمة لتعزيز الهيمنة الإيرانية، في ظل الاحتلال الأمريكي! ولم يكن ذلك الخلاف المزعوم بينه وبين (حزب الوحدة) في مسألة الولاء لإيران إلا تقسيما للأدوار، خدمة لإيران.

٤) تقيّة آية اللّه الصرخي مع سنّة العراق

آية الله العظمى محمود الحسني الصرخي هو أحد مراجع التقليد الشيعة من الجيل الجديد في العراق.

عندما اندلعت المعارك البطولية العنيفة بين أهل الفلوجة وجنود الاحتلال الأمريكي، أراد هذه الدجال أن يظهر الشيعة وكأنهم متعاطفون مع (إخوانهم) من أهل السنة، فأصدر بيانا بتاريخ ١٩ صَفَر ١٤٢٥هـ يقول فيه: "السلام على الفلوجة المقاومة وأهلها الصابرين ورحمة

الله وبركاته. وفرّج الله تعالى عنهم، وعن المؤمنين والمؤمنات فرجا عاجلا كلمح البصر أو هو أقرب. إنه سميع الدعاء".[٢٨]

فهو هنا يثني على أهل الفلوجة ويدعوا لهم بالنصر..

ولكن في موضع آخر، يفتي بأن السني لا تقبل شهادته في سبيل الله! فقد سُئل هذا المجرم السؤال التالي: "لقد سمعنا بالمصادمات في الفلوجة بين المواطنين والأمريكان الغزاة فهل إن الذين قتلوا هم شهداء أم ماذا؟"..

فجاء جوابه: "إن ولاية أهل البيت عليهم السلام ولاية حق وهي المحك في قبول الأعمال، وإن الجهاد في سبيل الله ونيل الشهادة في هذا الطريق لا يتحقق ولا يقبل إلا بولاية أهل البيت الصادقة الحقيقية".[٢٩]

٥) تقيّة محمد باقر الصدر مع الحركات الإسلامية

آية الله العظمى محمد باقر الصدر (ت ١٩٨٠م)، من مؤسسي حزب الدعوة في النجف عام ١٩٥٧م، أعدمه صدام حسين عندما حاول أن يحاكي ثورة الخميني في إيران.

ألّف الصدر كتابين اشتهرا بين الإسلاميين السنّة، هما كتاب "اقتصادنا"، وكتاب "فلسفتنا". يظهر الصدر في كتابيه هذين سماحته واعتداله، ولا يظهر شيئا من خبائثه المجوسية، خاصة فيما يتعلق بالصحابة رضي الله عنهم، فنال بذلك إعجاب الحركات الإسلامية السنية، حتى أن الحركة الإسلامية في إحدى الدول المغاربية جعلت كتابيه هذين ضمن مناهجها الفكرية والتربوية!

ولكن الصدر له كتاب ثالث هو "أهل البيت تنوّع أدوار ووحدة هدف".. هنا أخرج المؤلف أضغانه ضد الصحابة. وله كتاب رابع هو "فدك في التاريخ"، حيث بث أحقاده ضد الصحابة بطريقة أوضح وأشمل، خاصة ضد الصدّيق والفاروق رضي الله عنهما.

الكتاب الأول والثاني كانا للدعاية المذهبية، فتم نشرهما على نطاق واسع.. والكتاب الثالث والرابع طبعا ونشرا بكميات أقل..

كانت هذه بعض الأمثلة على مدى تفنن الشيعة في التقية، ومدى (قابلية) أهل السنّة في أن يكونوا مادة سهلة وضحية وديعة لهذه التقيّة.

---

(٢٨) محمود الحسني الصرخي: موقعه الرسمي على الشبكة الدولية.

(٢٩) الصرخي: الرسائل الاستفتائية، ص١٥

الملف الثالث

مأساة كربلاء والحقائق المغيّبة

من الآفات التي ابتلينا بها في قراءة التاريخ: غلبة الحس التجميعي على الحس التحليلي النقدي عند الغالبية العظمى من مؤرخينا القدامى، خاصة إذا ما تعلق الأمر بالفتن، كمعارك الجمل وصفين وكربلاء والحَرّة. والنتيجة الطبيعية لهذه المنهجية: الخلط الشديد والخطير بين الروايات الصحيحة والضعيفة والموضوعة. وما من حدث استغله الشيعة لهدم الإسلام كاستغلالهم حادثة كربلاء عام ٦١ هـ.

عند الحديث عن المتسببين في الفاجعة، يأتي ذكر يزيد بن معاوية رحمه الله أولا، باعتباره الحاكم الذي جرى في ظله الحدث.. ثم يأتي ذكر بعض قادة يزيد، باعتبار أن يزيد لم يأمر بقتل سيدنا الحسين رضي الله عنه.. ثم يأتي ذكر أهل الكوفة، باعتبارهم بايعوا الحسين ثم غدروا به، بل وشاركوا في حربه. وهناك اختلاف بين أهل السنة حول ترتيب المسئولية عن هذه المأساة، ولكن الأمر لا يتعدى –في الأخير- هذه الأطراف الثلاثة.

لنتمهل قليلا، ونراجع معا بعض مقدمات هذا الحدث..

الناصحون للحسين بعدم الخروج

صمم الحسين بن علي رضي الله عنهما على الخروج إلى الكوفة بعد استلامه لآلاف الرسائل من أهل الكوفة والتي تتضمن بيعتهم له. فماذا كان موقف سادة المسلمين في المدينة من تصميم الحسين على الخروج؟

- جاءه أخوه **محمد بن علي بن أبي طالب** رحمه الله (ابن الحنفية)، ناصحا له بعدم الخروج، وطالبا منه التروي حتى تبايعه الأمصار، قائلا له: "يا أخي أنت أحب الناس إليّ وأعزّهم عليّ، ولست أدّخر النصيحة لأحد من الخلق أحق بها منك..". **(البلاذري في أنساب الأشراف، والطبري في تاريخه)**.

لم يستمع الحسين لنصيحة أخيه.

- وجاءه ابن عمه **عبدالله بن العباس** رضي الله عنهما محذرا له من الخروج: "فإني أعيذك بالله من ذلك .. ولا آمن عليك أن يغرّوك ويكذّبوك ويخالفوك ويخذلوك" .. وقدم له اقتراحا بديلا: "فإن أبيت إلا أن تخرج فسر إلى اليمن فإن بها حصونا وشعابا، وهي أرض عريضة طويلة ..". **(الطبري في تاريخه، وابن عساكر في تاريخ دمشق، والمزي في تهذيب الكمال)**.

أعرض الحسين عن تحذيرات ابن عمه.

- وجاءه **عبدالله بن الزبير** رضي الله عنهما محذرا: "أين تذهب؟ إلى قوم قتلوا أباك وطعنوا أخاك؟". **(ابن أبي شيبة في مصنفه بسند حسن، والطبري في تاريخه)**.

- وجاءه **عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي** رحمه الله يصيح محذرا: "لا آمن عليك أن يقتلك من وعدك ونصرك". **(البلاذري في أنساب الأشراف، والطبري في تاريخه).**

- وقال **أبو سعيد الخدري** رضي الله عنه: "غلبني الحسين على الخروج، وقد قلت له: اتق الله في نفسك، والزم بيتك، ولا تخرج على إمامك". **(ابن سعد في الطبقات، والمزي في تهذيب الكمال، وابن كثير في البداية والنهاية).**

ونلاحظ هنا، حسب هذه الرواية، أن هذا الصحابي الجليل يقرّ بشرعية خلافة يزيد بن معاوية رحمه الله.

- وقال **جابر بن عبدالله** رضي الله عنه: "كلمت حسينا فقلت له: اتق الله ولا تضرب الناس بعضهم ببعض، فوالله ما حمدتم ما صنعتم، فعصاني". **(ابن سعد في الطبقات، والمزي في تهذيب الكمال، وابن كثير في البداية والنهاية).**

- وكتب إليه **يزيد بن الأصم** رحمه الله (وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها) قائلا: "أما بعد، فإن أهل الكوفة قد أبوا إلا أن ينغصوك، وقلّ شيء نغص إلا قلق، وإني أعيذك بالله أن تكون كالمغتر بالبرق، أو كالمسبق للسراب، واصبر إن وعد الله حق، ولا يستخفنك الذين لا يوقنون". **(أبو نعيم في حلية الأولياء، والقشيري في تاريخ الرقة)**.

- أما شيخ الصحابة في هذه الفترة، **عبدالله بن عمر** رضي الله عنهما، فقد حاول جاهدا ثَنْي الحسين عن الخروج، فلما رأى إصراره قال له: "استودعك الله من قتيل!". **(ابن سعد في الطبقات، وابن حبان، والطبراني في الأوسط ورجاله ثقات، وابن عساكر في تاريخ دمشق).**

- وقال **عبدالله بن عمرو بن العاص** رضي الله عنهما: "عجّل حسين قدره، والله لو أدركته ما تركته يخرج إلا أن يغلبني". **(ابن كثير في البداية والنهاية، ورواه يحيى بن معين بسند صحيح).**

- وقال التابعي الجليل **سعيد بن المسيّب** رحمه الله: "لو أن الحسين لم يخرج لكان خيرا له". **(الذهبي في تاريخ الإسلام).**

لم يستمع الحسين لكل هذه النصائح الغالية، وأصر إصرارا عجيبا على الخروج إلى دار الشقاق والنفاق، إلى الكوفة.

قصة الفرزدق الشاعر

وقع حادث مهم للحسين ومن معه بعد خروجهم من المدينة، فقد التقى بالشاعر المعروف الفرزدق، فحدثه الحسين عن نيته التوجه إلى الكوفة قائلا له: "هذه كتبهم معي" (يقصد كتب البيعة من أهل الكوفة)، فرد عليه الفرزدق: "يخذلونك فلا تذهب، فإنك تأتي قوما قلوبهم معك وأيديهم عليك!". **(ابن سعد في الطبقات، وخليفة بن خياط في تاريخه، والبلاذري في أنساب الأشراف، والطبري في تاريخه، وابن عساكر في تاريخ دمشق، وغيرهم).**

كانت هذه معلومة خطيرة تحدد حقيقة موقف أهل الكوفة، ومع ذلك.. مضى الحسين!

مقتل مسلم بن عقيل

قبل وصول الركب إلى الكوفة، جاء الخبر الفظيع بمقتل مسلم بن عقيل رحمه الله، وهو ابن عم الحسين ومبعوثه إلى أهل الكوفة. همّ الحسين بالرجوع، فاعترض إخوان مسلم بن عقيل، وأصروا على متابعة المسير للثأر لأخيهم المقتول! فرضح الحسين لرغبتهم! وقال: "لا خير في العيش بعد هؤلاء!". **(ابن سعد في الطبقات، والطبري في تاريخه).**

كيف يستمع الحسين لهذه النصيحة الخاطئة؟ وهل خرج أصلا للإصلاح أم للثأر؟

"وقد قال **علي زين العابدين** رحمه الله لأبيه الحسين لما علم ما حصل مع مسلم بن عقيل: ارجع يا أبه. فقال بنو عقيل: ليس ذا وقت رجوع". **(الذهبي في تاريخ الإسلام).**

أين بيعة الأمصار؟

هل يكفي مبايعة أهل مصر من الأمصار، الكوفة، لإعلان الخروج على الخليفة يزيد، والاعتماد الكلي على بيعة هذه الولاية فقط من بين سائر ولايات وأمصار الإسلام الكثيرة والشاسعة؟!

ثم إن الحسين رضي الله عنه لم يُبايَع حتى من قِبل أهل المدينة، وهم أهله وعشيرته وأكثر الناس حبا له ومعرفة بمنزلته. هذه حقيقة يجب عدم تجاوزها ضمن الكلام عن مأساة كربلاء ومقدماتها.

وماذا لو انتصر الحسين؟

وإذا افترضنا جدلا أن أهل الكوفة لم يغدروا بالحسين، وأنهم تمكنوا وبقيادة الحسين من السيطرة على الكوفة وأعمالها.. ماذا كان سيفعل (الثوار) بمسلمي البصرة وفارس والشام ومصر والحجاز واليمن.. هل كانوا سيخضعونها بالقوة، لتعود حروب ومآسي الجمل وصفين من جديد؟! خاصة وأن التاريخ أثبت أن الذين بايعوا حسينا لم يراعوا في مسلم إلاّ ولا ذمّة؟!

الحقيقة المرّة

حقيقة مرة لا بد من الاعتراف بها مهما كانت هذه الحقيقة مؤلمة.. ولا عصمة لأحد بعد رسول الله ﷺ..

ولا تخافوا من رميكم بتهمة (النصب)، أي مناصبة العداء لأهل البيت الأطهار الأشراف، فوالله ما من ملة أكثر نصبا للعداء لأهل بيت رسول الله، ولصحابة رسول الله من شيعة المجوس.

كانت حركة الحسين رضي الله عنه حركة عشوائية وبحسن نية لا شك، لا تخطيط ولا تدبير ولا سياسة. كان رحمه الله صاحب نفسية تواقة للثورة، وشخصية تشتعل حماسا وعاطفة.

كان الحسين يختلف اختلافا كليا عن أخيه الأكبر الحسن بن علي رضي الله عنه.

سيد الإصلاح الحسن بن علي

هو السيد الكريم، والحكيم الرزين، الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما. مدحه رسول الله ﷺ مدحا خلده التاريخ حينما وصفه بالسيادة، بسبب عمل إصلاحي عظيم سيقوم به..

قال عليه الصلاة والسلام: "إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ". **(رواه البخاري في صحيحه، وأحمد في مسنده، والترمذي في سننه، والنسائي في الكبرى، والبيهقي في سننه، والبزار في مسنده، والطبراني في معاجمه، وابن حبان في صحيحه، والحميدي في مسنده، والطيالسي في مسنده، وابن أبي شيبة في المصنف، وعبد الرزاق في مصنفه، وغيرهم كثير).**

إن (الإصلاح) فعل إنساني عظيم، لا يمكن أن يؤتي ثماره ويحقق مقصوده إلا بتوفر صفات ثلاث: الإخلاص والرغبة الصادقة أولا، ثم حُسن التدبير والتخطيط، ثم وضوح الرؤية والهدف.

ولنا مع حديث "إن ابني هذا سيد" ثلاث وقفات..

١) عندما نشبت الفتنة الكبرى بعد مقتل الخليفة المظلوم الشهيد عثمان بن عفان رضي الله عنه، كان الحسن في صف والده، ولكنه لم يكن مؤيدا لخوض الحرب في (الجمل) ولا في (صفين)، وكان يدعوا والده عليا رضي الله عنه إلى التروي وعدم الاستعجال في خوض هذه الحروب، فقد كان يستشعر العواقب الوخيمة التي ستنتج عن مثل هذا الاقتتال بين المسلمين.

بل "لقد كان الحسن بن علي معارضا لخروج أبيه من المدينة". **(ابن أبي شيبة في المصنف بإسناد حسن، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في السنّة بإسناد صحيح، والبخاري في التأريخ الكبير).**

وقال الحسن عن أبيه رضي الله عنهما في معركة الجمل: "لقد رأيته حين اشتد القتال يلوذ بي ويقول: يا حسن لوددت أني مت قبل هذا بعشرين حجة". **(ابن أبي شيبة في المصنف بإسناد صحيح).**

وعن قيس بن عبّاد قال: "قال علي رضي الله عنه لابنه الحسن يوم الجمل: يا حسن ليت أباك مات من عشرين سنة، فقال له الحسن: يا أبت قد كنت أنهاك عن هذا، قال: يا بني لم أر

الأمر يبلغ هذا". **(عبد الله بن أحمد بن حنبل في السنّة بسند صحيح، وابن كثير في البداية والنهاية، والحاكم في المستدرك، وابن عبدالبر في الاستيعاب، والطبراني في المعجم الكبير).**

و"قال علي يوم صفين وهو عاضّ على شفته: لو علمت أن الأمر يكون هكذا ما خرجت، اذهب يا أبا موسى فاحكم ولو خرّ عنقي". **(ابن أبي شيبة في المصنف).**

٢) وكان الحسن، على عكس شقيقه الحسين رضي الله عنه، لا يتجاوب إطلاقا مع محاولات أهل الكوفة في التحريض وبذر الشقاق بين المسلمين.

قال يزيد بن الأصم: "جاءت الحسن إضبارة الكتب، فقال: يا جارية هاتِ المخضّب، فصب فيه الماء وألقى الكتب في الماء، فلم يفتح منها شيئا ولم ينظر إليها، فقلت: يا أبا محمد، ممن هذه الكتب؟ قال: من أهل العراق، من قوم لا يرجعون إلى حق ولا يقصرون عن باطل، **أما أني لست أخشاهم على نفسي، ولكني أخشاهم على ذلك وأشار إلى الحسين**". **(الفسوي في المعرفة والتاريخ بإسناد حسن، والطبراني في المعجم الكبير، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن الحكم وهو ثقة).**

نفهم من هذا النص التاريخي المهم: أن الحسن كان واعيا بطبيعة أهل الكوفة ومؤامراتهم، **وأنه كان يخشى على أخيه الحسين من تجاوبه معهم.**

وقد بلغ الأمر بالحسن وتوجسه من موقف أخيه أن وجه إليه إنذارا صارما..

قال الحسن لشقيقه الحسين: "والله ما أردتُ أمرا إلا خالفتني إلى غيره، والله لقد هممتُ أن أقذفك في بيت فأطيّنه عليك حتى أقضي أمري. فلما رأى الحسين غضبه تابعه وقال: أمرنا لأمرك تبع". **(ابن سعد في الطبقات بسند صحيح، والذهبي في سير أعلام النبلاء).**

كان الحسين كارها للصلح الذي أبرمه الحسن مع معاوية رضي الله عنه، ولكنه اضطر لمتابعة أخيه بعد غضب الحسن عليه.. "ولهذا فقد أشار على مناصريه بعدم المعارضة ما دام معاوية حيا". **(البلاذري في أنساب الأشراف).**

وهذا النص مهم جدا لفهم طبيعة الموقف الشائك حينذاك، ويؤكد عل حقيقة أن الحسين كان تواقا للثورة بأي ثمن، إذ أن هذا الموقف بين الحسين وأخيه، ثم بين الحسين ومناصريه كان قبل تولية يزيد بن معاوية.. بمعنى آخر: كان الحسين ينوي القيام بتحرك ما سواء تولى

يزيد أم لا.. ولكن أهل الكذب والتزوير اضطروا لوضع روايات حول فسق يزيد وفجوره ليبرروا لخروج الحسين.

٣) لننتبه إلى حقيقة مهمة نستخلصها من الحديث الشريف "إن ابني هذا سيد"..

ليس في الحديث فضيلة للحسن فقط، بل أيضا لعلي بن أبي طالب، ولمعاوية بن أبي سفيان أيضا!

أما علي، فلأنه كان يعلم بموقف الحسن، ولما سئل عن استخلاف الحسن، رغبهم بطريقة غير مباشرة، قال لهم: "لا آمركم ولا أنهاكم، أنتم أبصر". (**الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: مرسل إسناده حسن**). ولقد كان يعلم بميل الحسن للصلح، كما علمنا من النصوص السابقة أسفه على الحروب التي نشبت بين المسلمين، **فمهد عليّ الطريق للحسن لتولي الخلافة، ثم للصلح الكبير بين المسلمين.**

أما بالنسبة لمعاوية، فلو لم يكن رجل المرحلة، والمؤهل لإعادة الوحدة بين المسلمين، والمضي في استكمال بناء دولة الإسلام، ثم مواصلة الفتوحات العظيمة..

لو لم يكن معاوية مؤهلا لكل ذلك ما وصف الرسول ﷺ الحسن بالسيادة لإصلاحه بين فئتين عظيمتين من المسلمين.. ولم يمهد علي الخلافة للحسن، المتطلع للصلح مع معاوية.. ولم يتنازل الحسن لمعاوية، فأين قيمة الصلح إذا كان الحكم سيؤول إلى ظالم جبار طاغية كما زعمت روايات شيعة المجوس ومن تابعهم.

رضي الله عن أبطال الإصلاح: الحسن، ووالده عليّ، وابن عمهما معاوية.

الملف الرابع

هل سيكون للشيعة دور في تحرير المسجد الأقصى؟

للإجابة على السؤال أعلاه، يجب أولاً أن نوضح عقيدة الشيعة حول المسجد الأقصى والقدس الشريف، ثم نلجأ للتاريخ الإسلامي ونستعرض -باختصار- كيف استطاع المسلمون تحرير بيت المقدس من الاحتلال الصليبي.

للشيعة عقيدة غريبة حول المسجد الأقصى، لا تتوافق أبدا مع ما يعتقده المسلمون. فهم يعتقدون أن المسجد الأقصى ليس في فلسطين، بل في السماء! وأن المسجد الموجود في القدس لا خصوصية دينية له.

قال المحدث محمد باقر المجلسي: "عن أبي عبد الله عليه السلام قال عن المساجد التي لها الفضل: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، قلت: والمسجد الأقصى جُعلت فداك؟ **قال: ذاك في السماء**، إليه أُسري برسول الله ﷺ، فقلت: إن الناس يقولون إنه بيت المقدس، **فقال: مسجد الكوفة أفضل منه**".[٣٠]

وذكر الفيض الكاشاني في تفسيره: "روى القمي عن الباقر عليه السلام أنه كان جالسا في المسجد الحرام، فنظر إلى السماء مرة وإلى الكعبة مرة ثم قال: سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وكرر ذلك ثلاث مرات، ثم التفت إلى إسماعيل الجُعفي فقال: أي شيء يقول أهل العراق في هذه الآية يا عراقي؟ قال: يقولون: أُسري به من المسجد الحرام إلى بيت المقدس، **فقال: ليس كما يقولون**، ولكنه أُسري به من هذه إلى هذه، وأشار بيده إلى السماء".[٣١]

أما المرجع المعاصر جعفر مرتضى العاملي فقد قال: "حين دخل عمر بيت المقدس **لم يكن هناك مسجد أصلا، فضلا عن أن يكون أقصى**".[٣٢]

---

(٣٠) محمد باقر المجلسي: بحار الأنوار، ج٩٧ ص٤٠٥

(٣١) الفيض الكاشاني: تفسير الصافي، ج٣ ص١٦٦

(٣٢) جعفر مرتضى العاملي: الصحيح من سيرة النبي الأعظم، ج٣ ص١٣٧

وقال إن: "المسجد الأقصى الذي حصل الإسراء إليه، والذي بارك الله حوله، **فهو في السماء**".[٣٣]

وقد نال العاملي على تأليفه هذا الكتاب (جائزة إيران للكتاب)، وقد كرّمه الرئيس الإيراني الأسبق أحمدي نجاد بنفسه!

والآن.. ماذا يقول لنا التاريخ عن صلاح الدين الأيوبي رحمه الله ومنهجه في الجهاد والتحرير؟

استطاع صلاح الدين أن يحكم مصر وزيرا ثم سلطانا، ابتداء من عام ٥٦٥هـ (١١٦٩م)، وخاض معركة حطين الفاصلة التي أدت إلى تحرير بيت المقدس عام ٥٨٣هـ (١١٨٧م). أي أن هناك فترة زمنية تقارب حوالي (١٨) سنة، فماذا كان يفعل صلاح الدين طوال هذه الفترة؟

كان رحمه الله مشغولا بالدرجة الأولى بالقضاء على الدولة الشيعية العبيدية، والتي عرفت زورا وبهتانا بالفاطمية، والتي كانت تحكم مصر لأكثر من قرنين!

رأى صلاح الدين أن الأولوية في القضاء على كل رواسب وآثار هذه الدولة الشيعية التي تهاونت في الدفاع عن بيت المقدس أمام الصليبيين عام ١٠٩٩م. فعمل على إحياء الإسلام في العقول والنفوس، وبنى المدارس والمساجد، واستقدم العلماء من أرجاء العالم الإسلامي، وتصدى للمؤامرات التي حاكها المنتفعون من الكيان الشيعي السابق بكل حزم وعزم.

هنا فقط، وبعد أن وضحت الرؤية للمسلمين، وعلت الراية، واستقامت الطريقة، واستُبعد الزناقة والخونة، هنا فقط.. خرج بجيشه المظفر لينال شرف الدنيا و الآخرة. هنا فقط.. بعد أن ضمن أن الجيش جيش الإيمان والإسلام، ولا دور فيه للزنادقة، هنا فقط.. استطاع أن يحرز النصر الأكبر والفتح المبين.

إن المسجد الأقصى أعز وأكبر عند الله تعالى من أن يكون للشيعة وأمثالهم دور في تحريره، **ولتكن الرسالة واضحة جلية لمن يظن أنه سيحرر الأقصى بالاستعانة بالشيعة والتحالف معهم:** لن يحررها إلا الأطهار الأشراف، أتباع رسول الله ﷺ وصحابته الكرام الأبرار.

---

(٣٣) العاملي: المصدر السابق، ج٣ ص١٠٦

الملف الخامس

شيعة البحرين وخرافة "السكان الأصليون"

يحرص الشيعة في البحرين على إظهار أنفسهم كسكان أصليين، وأن أهل السنة وجودهم طارئ نتيجة لدخول آل خليفة ومن معهم من قبائل سنية ابتداء من عام ١٧٨٣م! لذلك، تزخر أدبيات الشيعة ومقولاتهم بذكر "السكان الشيعة" و"الجالية السنية"! فما وجه الحقيقة في هذا الموضوع الخطير، ومن هم "السكان الأصليون" في البحرين ؟

١) كيف يكون الشيعة هم "السكان الأصليون" إذا كان التشيع بحد ذاته حدث طارئ غير أصيل! فالتشيع دين وضعي مستحدث، وضع بذوره الأولى عبد الله بن سبأ في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه، ووضع رواياته الرواة من الموالي الشيعة في الكوفة، ثم نظم أصوله محمد بن يعقوب الكليني الهالك عام ٣٢٩هـ؟

٢) دخل الإسلام البحرين حوالي السنة الثامنة للهجرة، على عهد رسول الله ﷺ، وتعلم أهل البلاد التعاليم الإسلامية على يد مبعوثي الرسول عليه الصلاة والسلام من الصحابة الكرام رضي الله عنهم. فالجيل المسلم الأول هم من تلاميذ صحابة الرسول عليه الصلاة والسلام، فما دخل هؤلاء الكرام بالتشيع!

٣) من أوائل أعلام المسلمين بالبحرين: المنذر بن ساوى التميمي رحمه الله، وهو الحاكم الذي استقبل وفد الرسول ﷺ وأسلم وحسُن إسلامه، والجارود بِشر بن عمرو العبدي رحمه الله، الذي ثبت على الإسلام حين ارتد البعض بعد وفاة الرسول، وتصدى بمن معه للمرتدين وهزموهم.. والسؤال: هل كان هؤلاء البحرينيين المسلمين الأوائل من الشيعة؟

هل كان هذا الجيل المسلم الأول من شعب البحرين يعتقد بتحريف القرآن، ويؤمن بالعصمة والنص والوصية والرجعة والتقيّة؟

هل كان هؤلاء الأطهار الأشراف يقولون بحلّية المتعة، ويدفعون الأخماس ؟!

٤) يحدثنا التاريخ أن أول المناهج المخالفة لأهل السنّة تواجدا في المنطقة تمثّل في فرقة "النجدات"[٣٤]، وهم من الخوارج لا من الشيعة، وذلك ابتداء من عام ٦٧هـ. ولكن هذه المعتقدات لم تجد رواجا لدى شعب البحرين.

٥) ظل الدين الإسلامي الصحيح (وهو دين أهل السنة) هو المنهج السائد طوال الحقب الراشدية والأموية والعباسية، حتى سنة ٢٨٧هـ حيث بدأت الحقبة القرمطية. والقرامطة من الشيعة الإسماعيلية، وليس الاثنى عشرية. تأسست دولتهم على يد (أبو سعيد الجّنابي) الفارسي الأصل. وقد كان قيام دولة القرامطة إيذانا ببدء حقبة الدول الشيعية على النحو التالي:

أ) دولة القرامطة، من ٢٨٧ إلى ٤٦٩ هـ (٨٩٩ إلى ١٠٧٦م)، وهي شيعية إسماعيلية.

ب) الدولة العيونية، من ٤٦٩ إلى ٦٤٢ هـ (١٠٧٦ إلى ١٢٤٤م)، وقد كانت أيضا إسماعيلية الديانة.

جـ) الدولة العصفورية، من ٦٤٢ إلى ٧٠٥ هـ (١٢٤٤ إلى ١٣٠٥م)، وكانت إسماعيلية أيضا. وقد بدأت المعتقدات الاثنى عشرية بالانتشار في عهد هذه الدولة على حساب المعتقدات الإسماعيلية.

د) دولة بني جروان، من ٧٠٥ إلى ٨٢٠ هـ (١٣٠٥ إلى ١٤١٧م). وقد بدأت هذه الدولة بالتحول الكامل من الإسماعيلية إلى الاثنى عشرية.

٦) وهنا سؤال كبير ومهم يطرح نفسه: هل انعدم وجود أهل السنة والجماعة خلال حكم هذه الدول الشيعية؟ والجواب: قطعا لا.

ومن الأدلة على ذلك ما ترويه كتب التاريخ عن الانتفاضة السنية في جزيرة أوال (البحرين) ضد حكم القرامطة، هذه الانتفاضة التي قادها البطل أبو البهلول العوام بن محمد بن يوسف الزجّاج وأخيه الشيخ أبو الوليد بن الزجّاج رحمة الله عليهما، والتي انتهت باستشهادهما سنة ٤٠٣ هـ.[٣٥]

---

(٣٤) نسبة إلى زعيمهم نجدة بن عامر الحنفي.

(٣٥) للمزيد انظر: تاريخ الخليج وشرق الجزيرة العربية، تأليف الدكتور محمد محمود خليل.

٧) ومعلومة أخرى مهمة تؤكد أن لا وجود يذكر للشيعة قبل الدولة القرمطية. يبرع الشيعة في البحرين في ذكر قائمة من علمائهم خلال القرون الماضية، كدليل على أنهم هم "السكان الأصليون".

إن أقدم عالم شيعي عاش في البحرين ويمكن الاستشهاد به، هو الشيخ ميثم بن علي البحراني، المتوفى عام ٦٨٢ هـ (١٢٨٠م). **أي أن أقدم عالم شيعي يمكن الاستشهاد به وبوجوده هو هذا العالم الذي ظهر بعد دخول شعب البحرين في الإسلام بـ ستة قرون!**

٨) ثم عاد الحق إلى أهله بقيام دولة الجبور السنية، من عام ٨٢٠ إلى ٩٢٧ هـ (١٤١٧ إلى ١٥٢١م)، والتي أسسها السلطان زامل بن حسين بن ناصر بن جبر. وهم من أهل السنّة والجماعة.

٩) انتهى حكم الجبور للبحرين على يد الاستعمار البرتغالي، الذي استمر من عام ١٥٢١ إلى ١٦٠٢م. وقد حارب أهل السنة الجيش البرتغالي بقيادة السلطان (مقرن بن زامل الجبري) رحمه الله. وقد شاركت كتيبة من المدربين العسكريين العثمانيين في المعركة إلى جانب أهل البحرين، **ولم يسجل التاريخ أي مشاركة للشيعة في صد الغزو البرتغالي!** وانتهت المعركة باستشهاد السلطان مقرن وانتصار البرتغاليين. وقد خلّدت البرتغال هذه الواقعة بابتكار شعار يُظهر رأس السلطان الجبري مقطوعا بيد ملك البرتغال!

١٠) بعد ضعف البرتغال، وتعرضها للغزو الأسباني، خضعت البحرين لحكم استعماري آخر، هو الحكم الفارسي الصفوي، الذي انتهى إلى تركيبة معقدة مفادها حكم بعض العشائر العربية السنية للبحرين مقابل دفع إتاوات سنوية للدولة الفارسية. وقد تتابع على حكم البحرين عشائر عرب الهولة من آل النصور بقيادة الشيخ جبارة الهولي، ثم آل حَرَم، ثم آل مذكور بقيادة الشيخ نصر بن مذكور، وذلك في الفترة من ١٦٩٠ إلى ١٧٨٣م. حيث بدأ حكم العتوب بقيادة آل خليفة ومن معهم من القبائل العربية ابتداء من عام ١٧٨٣م. عندها، انتهت عمليا السيطرة الفارسية غير المباشرة على البحرين.

وقد كان الشيعة يعيشون منازعات دموية فيما بينهم، فاستنجدوا بالشيخ أحمد آل خليفة (أحمد الفاتح) طامعين أن يتحقق الأمن في ربوع البحرين بقدومه، وقد ذكر هذه الحقيقة

المؤرخ البحريني الشيعي محمد علي التاجر (ت ١٩٦٧م) في كتابه المعروف عن تاريخ البحرين.[٣٦]

١١) الادعاء بأن الشيعة هم (الأصل والفصل) في البحرين مجرد خرافة من الخرافات الكثيرة التي تتشدق بها هذه الملة! فلم يكن الشيعة سكانا أصليين لا في البحرين ولا في إيران نفسها!

أما مسألة النِسب والأعداد بين السنة والشيعة، فقد كانت خاضعة للتطورات السياسية والاجتماعية التي كانت تمر بها البحرين والإقليم. وقد كانت حوادث الهجرة من وإلى جزر البحرين معيارا رئيسا لتحديد النسب العددية بين الفريقين عبر التاريخ.

---

(٣٦) محمد علي التاجر: عقد اللآل في تاريخ أوال، ص١٠٤

الملف السادس

شيعة البحرين والاستقواء بالخارج

يخطئ من يظن أن استقواء الشيعة في البحرين بالخارج، أمريكا وبريطانيا وإيران تحديدا، هو وليد الأحداث الإرهابية التي شهدناها ابتداء من ١٤ فبراير ٢٠١١م..

القصة طويلة، وشيعة البحرين لهم سجل حافل في التاريخ المعاصر في الاستقواء بالمستعمر والمحتل الأجنبي، بدأ منذ بدايات القرن الميلادي العشرين.

أولا: الاستقواء بالاستعمار القديم (الإنجليز)

كانت البداية في عام ١٩١٨م، عندما وصل الكابتن نورمان براي إلى البحرين ليتسلم عمله كوكيل سياسي معتمد لبريطانيا. وفي السنة التالية (١٩١٩م)، أرسل رسالة إلى رؤسائه يقول فيها: **"يجب تأسيس وتشجيع حزب يؤيّد بريطانيا"!**[٣٧]

وفي عام ١٩٢٠م، وصل إلى البحرين (الميجر ديلي) كوكيل سياسي جديد لبريطانيا في البحرين، وأخذ في إقامة روابط خاصة مع الشيعة، واستقبل وفدا شيعيا يضم خمسين شخصية **رفعوا إليه عريضة تأييد لبريطانيا** مع بعض المطالبات. ثم حث الشيعة على مقاطعة الحكومة وطمأنهم وقال لهم: **"إذا لم تجدوا سلاحا فنحن نعطيكم السلاح لتثأروا منهم!"**.[٣٨]

ومن ضمن المراسلات التي سجلها التاريخ بين الطرفين (المتحابّين): الإنجليز وشيعة البحرين، رسالة من "عموم أهالي جزيرة سترة" إلى الميجر ديلي، بدأها شيعة سترة بعبارة: **"إلى جناب الأكرم الحميد ذو الرأي السديد والمنصف الرشيد شيخنا ومعزّنا الميجر ديلي!"**.[٣٩]

وبالمناسبة، أنظر ما يقوله السياسي والأديب أمين الريحاني بشأن هذا المجرم (ديلي): "هذا الرجل مكروه، ولا غرو فهو يكره العرب ويزدريهم ويقاوم كل فكرة إصلاح في

---

(٣٧) محمد عبدالقادر الجاسم وسوسن الشاعر: البحرين قصة الصراع السياسي، ص٥٠
(٣٨) محمد علي التاجر: عقد اللآل في تاريخ أوال، ص١٥٣
(٣٩) مي محمد الخليفة: سبزآباد ورجال الدولة البهية، ص٤٣٧

الجزيرة (يقصد البحرين) غير التي يكون له فيها الكلمة الأولى والأخيرة. ولا يرى حقا في غير القوة ولا عدلا في غير سياسة العسف والاستبداد".[٤٠]

ولما اندلع الصراع السياسي بين الإنجليز والحاكم الشيخ عيسى بن علي عام ١٩٢٣م، وقفت النخبة السياسية المثقفة بقيادة الشيخ عبد الوهاب بن حجّي الزيّاني وأحمد بن لاحج رحمهما الله مع الحاكم بالرغم من مآخذهم عليه، مراعاة للمصلحة الوطنية، وتفضيلا للحاكم المحلي على المستعمر الأجنبي، بينما وقف الشيعة إلى جانب الإنجليز![٤١]

وكان انحياز الإنجليز إلى جانب الشيعة في هذه المعركة السياسية التي انتهت بعزل الشيخ عيسى بن علي فاضحا لدرجة أن المقدّم نوكس، المسئول البريطاني في كل منطقة الخليج العربي أرسل برقية إلى لندن يقول فيها: **"لا أعتقد أن الحقائق كلها قد عرضت على حكومة صاحب الجلالة، وإنني متأكد من أن وجهة نظر السنّة من أهل البلاد لم تؤخذ بعين الاعتبار"**.[٤٢]

وفي يوم ١٩ يونيو ١٩٢٣م، وقع شجار عنيف بين أهل السنة من قبيلة الدواسر ومجموعات من الشيعة، أسفر عن قتلى وجرحى، فوقف الإنجليز فورا بجانب الشيعة، وضيقوا الخناق على الدواسر حتى اضطروا للهجرة إلى الدمّام.

وفي يوم ٤ فبراير ١٩٣٥م، أرسل المستشار البريطاني في البحرين المستر بلجريف إلى رؤسائه يطالبهم بتلبية مطالب الشيعة، ويلمّح إلى إمكانية أن يلجأ الشيعة إلى (وسائل أخرى) للحصول على مطالبهم.[٤٣]

وفي يناير ١٩٣٨م قامت حركة شعبية مطلبية شارك فيها السنّة والشيعة واستمرت معظم شهور السنة. ولكن الشيعة خانوا القضية واتصلوا بالإنجليز مبدين لهم بعض المطالب الفئوية، وأصبح السنّة لوحدهم في وجه المدفع! **فقد ألقى الإنجليز القبض على قادة الحركة من السنّة (أحمد الشيراوي وسعد الشملان) يوم ٥ نوفمبر ١٩٣٨م، وتركوا قادة الشيعة أحرارا!** فقام عمال شركة النفط من السنّة بالإضراب عن العمل في اليوم التالي، **ورفض**

---

(٤٠) أمين الريحاني: ملوك العرب، ج٢ ص٢٩٠
(٤١) الجاسم والشاعر: المصدر السابق، ص٤٦
(٤٢) وثيقة بريطانية رسمية، برقية رقم ٤٢١ المؤرخة بتاريخ ٩ مايو ١٩٢٣م.
(٤٣) وثيقة بريطانية رسمية، برقية بلجريف بتاريخ ٤ فبراير ١٩٣٥م.

الشيعة المشاركة في الإضراب بالرغم من الجهود المكثفة التي بذلت لإقناعهم بالمشاركة.[٤٤]

وضمن أحداث عام ١٩٥٤م، وبعد أن قُتل بعض الشيعة أثناء محاولاتهم اقتحام قلعة الشرطة في المنامة، خرج الشيعة في تظاهرة تالية **وقد لفوا موتاهم بالعَلَم البريطاني، وأخذوا يهتفون بسقوط آل خليفة وبحياة بريطانيا!**[٤٥]

ثانيا: الاستقواء بالاستعمار الجديد (الأمريكان)

كان للإرهابي حسن مشيمع دور بارز في الاتصال بالأمريكان وتحريضه لهم ضد وطنه وطلب النصرة منهم، وذلك منذ بدايات الألفية الجديدة! ففي محاضرة له في مسجد الإمام الصادق بمنطقة القفول يوم ١ سبتمبر ٢٠٠٦م، تكلم عن زيارته لأمريكا فقال: "كانت هناك أيضا لقاءات مهمة مع جهات متعددة في واشنطن وأيضا في لندن ... **في واشنطن كانت هناك لقاءات كل يوم معدّل ست لقاءات لنا مع شخصيات بارزة**".[٤٦]

وجاءت فضيحة وثائق ويكيليكس عن علاقة الشيعة بالسفارة الأمريكية والارتباط الدائم والوثيق بين السفارة وجمعية الوفاق الشيعية. فقد نشرت جريدة (أخبار الخليج) دراسة في ثلاث حلقات للكاتب السيد زهرة، كشف فيها -نقلا عن وثائق ويكيليكس- مدى عمق العلاقة وحميميّتها بين الطرفين! ومن العناوين التي جاءت في الدراسة:

- رئيس جمعية الوفاق الشيخ على سلمان يطالب بضغوط أمريكية لدفع الديمقراطية..
- جاسم حسين (النائب الوفاقي) قدم تقريرا عن أدق أسرار زيارة وفد الوفاق للعراق..
- نريد أموالا من السفارة ودعما تقنيا..
- جواد فيروز (النائب الوفاقي) يبلغ السفارة بكل خفايا وأسرار الأداء البرلماني للوفاق..
- قادة الوفاق يتصرفون بروح أنهم في حماية السفارة الأمريكية..
- سباق بين قادة الوفاق على (تسويق انفسهم) للأمريكان![٤٧]

---

(٤٤) الجاسم والشاعر: المصدر السابق، ص١٨٨
(٤٥) عبدالرحمن الباكر: من البحرين إلى المنفى، ص٢٩٠
(٤٦) أحمد فهمي: البحرين بركان على جزيرة، ص٢٩٤
(٤٧) سلسلة مقالات (الجماعة في السفارة) للكاتب السيد زهرة، جريدة أخبار الخليج.

الملف السابع

إيران والخليج العربي.. أحقاد وأطماع

لا يمكن الحديث عن العلاقة الخليجية الإيرانية بمعزل عن العامل التاريخي. فما نلمسه اليوم من تقلبات في هذه العلاقة، ليس إلا نتيجة لعقدة تاريخية متأصلة، مدعومة بنزعة قومية شوفينية تعاني منها إيران، وتلعب بالتالي، دورا رئيسا في الاستراتيجية الإيرانية تجاه منطقة الخليج العربي خصوصا، والمشرق العربي عموما. يقوم هذا العامل التاريخي أساسا على أوهام إحياء الامبراطورية القديمة.

هذا الحافز الثنائي (التاريخ + القومية)، تحول إلى حافز ثلاثي مع نجاح الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، إذ دخل البعد الديني المذهبي كعامل ثالث، لتصبح استراتيجة إيران تجاه المنطقة ترتكز على ثلاثة حوافز:

١- التاريخ: المتمثل في الماضي الامبراطوري القديم..

٢- القومية: وتتمثل في العنصرية الفارسية المتعالية على الجيران..

٣- العقيدة: وتتمثل في الدين الشيعي الصفوي، المتخم بالشعوبية تجاه العرب، وبالكراهية تجاه الإسلام ورموزه.

موقف أمريكا من إيران

تقول الكاتبة صوفيا خوجاباشي: "لم تكن الثورة الخمينية ثورة عابرة في تاريخنا المعاصر، بل إنها أحد الأعمدة الرئيسية التي قام عليها الواقع الذي نعيشه اليوم بتفاصيله الدقيقة، كما كانت مطلبا دوليا آنذاك، فكلنا يعلم أن المخططات الإستراتيجية هي خرائط وترتيبات وأهداف بعيدة المدى، لا نشعر بها أو ندرك أثرها سوى لحظة الانفجار الكبير أو قُبيله بلحظات عندما تصعد الحمم البركانية فوهة البركان ... **إن المصلحة الإستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط تماهت مع خلق عدو جديد للعرب السنة، على حدودهم الشرقية، ووجدت في إيران العدو المناسب،** ومن وراء ذلك مصالح عديدة:

- تأجيج حالة النزاع الطائفي وتحويلها مع مرور الزمن إلى اقتتال وحروب أهلية يلهي العرب عن عدوهم الرئيسي ويشغلهم بأنفسهم.

- وضع محور الشر الإيراني الشيعي على الحدود الشرقية لدول المنطقة السنية، لتكون البوابة التي تدخل منها المشاريع الإيرانية إلى العالم العربي، وتجسد ذلك عمليا بعد الاحتلال الأمريكي للعراق.

- خلق بؤر طائفية في دول الهلال الخصيب التي وظفت الأقليات في حكمها، على اتصال مباشر بحكومة ولاية الفقيه الإيرانية، حيث انتقلت هذه الدول كسوريا ولبنان والعراق بعد ٢٠٠٣م من دول لها هيبتها وسيادتها إلى دول خاضعة للسيادة الإيرانية بشكل غير مباشر.

- بروز دولة شيعية على حدود الخليج، تستهدف أمنه وأمن دوله، وتضعها في حالة قلق دائم، وعلى رأس هذه الدول المملكة العربية السعودية، ذات المرجعية الدينية السنية في العالم الإسلامي".[٤٨]

إذن.. إيران هي كنز أمريكا الثمين، الكنز الذي لا يقدر بثمن..

استطاع النظام الكهنوتي في إيران أن يحقق لنفسه ولأمريكا من المصالح ما تعجز عنه أمريكا نفسها، واستطاع أن يثير الفتن والمحن في البلاد السنية ما يعجز عن تحقيقه أساطين اليهود. إن الطبيعة المجوسية تفعل فعلها في السياسة الإيرانية منذ الشاه إسماعيل الصفوي وإلى الآن.

وقد بلغ التمدد الإيراني مرحلة الخطر، ولم يعد الهلال الشيعي هلالا، بل أصبح طوقا كاملا مكتملا يطبق على الخليج وشبه الجزيرة العربية: إيران نفسها شرقا، وإيران موجودة في الجزر الإريترية غربا، وإيران موجودة في العراق وسوريا ولبنان شمالا، وإيران موجودة في اليمن جنوبا.. ولا ندري ما هي الخطة الإستراتيجية التي تتبناها حكوماتنا الخليجية لمواجهة "الإمبراطورية المجوسية الجديدة"!

لنتأمل هذا الكلام الخطير الصادر من مسئول إيراني كبير عام ٢٠١٥م:

"قال علي يونسي، مستشار الرئيس الإيراني، حسن روحاني: إيران اليوم أصبحت إمبراطورية كما كانت عبر التاريخ وعاصمتها بغداد حاليا، وهي مركز حضارتنا وثقافتنا

---

(٤٨) صوفيا خوجاباشي: مقال (لماذا لم تقف أمريكا في وجه الثورة الخمينية؟)، موقع (عربي ٢١)، بتاريخ ١٦ أغسطس ٢٠١٥م.

وهويتنا اليوم كما في الماضي ... جغرافية إيران والعراق غير قابلة للتجزئة وثقافتنا غير قابلة للتفكيك، لذا إما أن نقاتل معا أو نتحد".[٤٩]

البحرين وإيران

للبحرين مكانة خاصة على (مائدة الأطماع الإيرانية)، وإيران تطالب بالبحرين منذ العهد القاجاري في القرن التاسع عشر الميلادي. واستمرت التصريحات الاستفزازية ضد دول الخليج عموما، والبحرين خصوصا بعد الثورة الكهنوتية، وهذه نماذج:

- **١٩٨٠م:** آية الله صادق روحاني يطالب بضم البحرين..

- **٢٠٠٧م:** كتب مدير تحرير صحيفة (كيهان) شبه الرسمية حسين شريعتمداري: "البحرين جزء من الأراضي الإيرانية، وأنها انفصلت عن إيران إثر تسوية غير قانونية بين الشاه والولايات المتحدة وبريطانيا، وإن المطلب الأساسي للشعب البحريني حاليا هو إعادة هذه المحافظة التي تم فصلها عن إيران إلى الوطن الأم والأصلي..".

-**٢٠٠٩م:** تحدث النائب داريوش قنبري أمام مجلس الشورى الإيراني وبحضور وزير الخارجية منوشهر متقي وأمام وسائل الإعلام العالمية، عن أن: "البحرين كانت وحتى قبل أربعين عاما جزءا من الأراضي الإيرانية وانفصلت عن إيران عن طريق استفتاء مشبوه"..

- **٢٠٠٩م:** ادعى رئيس التفتيش العام في (مكتب قائد الثورة الإسلامية) في مدينة مشهد الإيرانية علي اكبر ناطق نوري: "البحرين كانت في الأساس المحافظة الإيرانية الرابعة عشرة وكان يمثلها نائب في مجلس الشورى الوطني"..

- **٢٠١١م:** رئيس هيئة الأركان في القوات المسلحة الإيرانية اللواء حسن فيروز آبادي لم يطالب بالبحرين فقط، بل بكامل الخليج العربي، فقد اعتبر أن "اسم وملكية وعائدية الخليج الفارسي هي للإيرانيين حسب الوثائق والمستندات التاريخية والقانونية"..

- **٢٠١١م:** آية الله أحمد جنتي خطيب جمعة طهران يدعوا إلى احتلال البحرين..

- **٢٠١٢م:** قال حسين علي شهرياري النائب في البرلمان الإيراني: "البحرين من حق إيران وليس السعودية"..

---

(٤٩) العربية نت، بتاريخ ٨ مارس ٢٠١٥م.

- **٢٠١٢م:** صادق خرازي السفير الإيراني السابق في باريس يصرح: "إذا كانت إيران تريد احتلال البحرين، فإن الأمر لن يستغرق بضع ساعات للسيطرة عليها باستخدام قوات الرد السريع الإيرانية".

وتختم بهذا الخبر من جريدة (أخبار الخليج):

"بلغ عدد التصريحات والمواقف الإيرانية التي صدرت عن جهات رسمية، تعبر عن الروح المعادية لمملكة البحرين وباقي دول مجلس التعاون الخليجي ٦٥ تصريحا وموقفا بحسب التسلسل الزمني في عامي (٢٠١١ و٢٠١٢م) موزعة إلى ٤٢ ضد مملكة البحرين و٢٣ موقفا مضادا لدول مجلس التعاون".[٥٠]

إيران: رأس الأفعى وذيل الكلب!

هذه هي إيران الصفوية[٥١]، فهي رأس الأفعى، حيث مكمن السمّ القاتل، وهي ذيل الكلب، حيث الاعوجاج الدائم.

إيران تشكل خطرا حقيقيا على دول وشعوب الخليج العربي، فما العمل؟

نسجل هنا -فقط- بعض الملاحظات السريعة ذات الصلة بمستقبل منطقتنا..

- الميزان العسكري في الخليج العربي يميل بوضوح لصالح إيران..

- وإيران لها أتباع وخلايا نائمة في معظم الدول الخليجية..

- مجلس التعاون الخليجي يعاني من الضعف، بل إن علاقات بعض دول المجلس بإيران أقوى من علاقاتها بشقيقاتها في المجلس!

- ولا يمكن للدول الخليجية أن تعتمد اعتمادا حقيقيا على الحليف الأمريكي، ولا ننسى أن إدارة الرئيس أوباما كانت متعاطفة مع أتباع إيران في أحدث عام ٢٠١١م في البحرين..

---

(٥٠) جريدة (أخبار الخليج)، بتاريخ ١٠ نوفمبر ٢٠١٢م.

(٥١) انظر دراستنا بعنوان (الصراع بين الأمة والطوائف في الشرق الأوسط).

بناء على ما سبق، فمن المنطقي أن:

- تسعى دول الخليج إلى تقوية الصلات فيما بينها، وأن تفعّل منظوماتها العسكرية تجاه إيجاد خطة عسكرية موحدة قابلة للتطبيق الفوري حال الخطر..

- وأن توازن في علاقاتها بين المعسكرين الغربي (أمريكا وأوروبا)، والمعسكر الشرقي (روسيا والصين)..

- وأن تقيم علاقات خاصة وتحالفات عميقة في المجالين السياسي والعسكري مع الدول "السنية" القوية، التي لها مصالح كبيرة مع دول الخليج، خاصة تركيا وباكستان.

هل ستقدم الدول الخليجية على هذه الخطوات المصيرية؟!

الملف الثامن

ولاية الفقيه.. البابوية في نسختها الشيعية

في العصور الوسطى، كان لبابا النصارى في الفاتيكان سلطة لا تدانيها سلطة، وكانت جموع الكاثوليك تتعامل معه بوصفه ممثلا للربّ، ووكيلا عن المسيح! فكان هذا البابا يدخل من يشاء الجنّة بصكوك الغفران، ويدخل من يشاء النار بصكوك الحرمان!

ثم تخلصت أوروبا شيئا فشيئا من سطوة البابا، وهمّشت من دور الدين كثيرا.. أوروبا "همّشت الدين" ولم "تلحد في الدين"! فقد أبقت على قدر كاف من دينها المحرّف ليظل محرّكا لها في تعاملها مع الأديان الأخرى، خاصة الإسلام.

مرّت الأيام، واندلعت الثورة الكهنوتية في إيران عام ١٩٧٩م، فإذا نحن أمام سلطة بابوية جديدة ولكن تحت راية إسلامية، وتحت مسمّى جديد هو "ولاية الفقيه"، وقائد يحمل لقب "وليّ أمر المسلمين"!

تعريف

ولاية الفقيه مصطلح ديني في الفقه الشيعي، يقصد بها: **"ولاية وحاكمية الفقيه الجامع للشرائط في عصر غيبة الإمام الحجة، حيث ينوب الولي الفقيه عن الإمام المنتظر في قيادة الأمة ورعاية شئون الموالين".**

حسب هذا التعريف، فإن الفقيه له الحق في قيادة (الأمّة الشيعية) باعتبار أن الحاكم الشرعي الأصلي وهو المهدي غائب. ولكن كيف تستقيم هذه القيادة وهي تتناقض مع مبدأ رئيس عند الشيعة الاثنى عشرية، ألا وهو حرمة العمل على إقامة الدولة في عصر الغيبة الكبرى، وهي الغيبة التي بدأت عام ٣٢٩هـ وما زالت مستمرة إلى اليوم، وستستمر حتى يتفضل علينا صاحب السرداب فيطلّ علينا بطلعته البهيّة، فينهي بذلك عصر الغيبة؟!

إن كتب كبار علماء الشيعة القدامى تزخر بتحريم السعي لإقامة الدولة لأن ذلك من اختصاص الإمام المعصوم الغائب، **"وكل راية ترفع في عصر الغيبة فهي راية ضلالة، وكل**

راية ترفع قبل راية القائم فصاحبها طاغوت"، وحتى في ظل الدولة الصفوية (١٥٠١-١٧٢٢م) فإن عموم فقهاء الشيعة قد تعاملوا معها باعتبارها سلطة دنيوية وأمر واقع، وليس باعتبارها معنية بالنيابة عن الإمام الغائب.

عجالة تاريخية

١) مرّ الفكر السياسي الشيعي الاثنى عشري في العصر الحديث بفترة كثيرة الحرج بسبب عقيدة تحريم العمل السياسي في عصر الغيبة، خاصة بعد التلاقح الفكري والسياسي مع العالم الغربي مع الموجة الاستعمارية الحديثة.

٢) شهد القرن ١٣هـ (١٩م) بداية التحرك الجريء للخروج من أزمة (عقم الفكر السياسي الشيعي)! حيث ألّف الملاّ أحمد النراقي (ت ١٢٤٥هـ) كتابه الشهير "عوائد الأيام"، واستخدم فيه للمرة الأولى مصطلح "ولاية الفقيه"، **باعتبار أن للفقيه ولاية تماثل ولاية الرسول والإمام المعصوم!** فأثار بذلك أزمة فكرية داخل الساحة الشيعية ما تزال مستمرة إلى اليوم.

٣) تصدى بعض كبار فقهاء الشيعة لنظرية النراقي، التي أعطت للفقيه صلاحيات عامّة ومطلقة، بما ويتناقض مع "نظرية الانتظار" الشيعية. فقد اعتبر هؤلاء الفقهاء أن للفقيه صلاحيات محدودة ومعينة فقط، كالفتيا والقضاء والحسبة ورعاية أبناء الطائفة، بما لا يتناقض مع أصول النظرية الشيعية في انتظار المعصوم الغائب.

٤) بدأ بعض كبار مراجع الشيعة المعاصرين بالكلام والكتابة في مسألة ولاية الفقيه، وكان في مقدمة هؤلاء الخميني (ت ١٩٨٩م) ومحمد الشيرازي (ت ٢٠٠١م) وحسين منتظري (ت ٢٠٠٩م).

٥) كان للخميني بالذات دور كبير في الترويج للنظرية من خلال الدروس الحوزوية التي كان يلقيها على طلبته في منفاه النجفي. يقول الخميني: **"قد مرّ على الغيبة الكبرى لإمامنا المهدي أكثر من ألف عام، وقد تمرّ ألوف السنين قبل أن تقتضي المصلحة قدوم الإمام المنتظر، وفي طول هذه المدة المديدة هل تبقى أحكام الإسلام معطلة؟!".**[٥٢]

---

(٥٢) شرح الخميني نظريته في كتابه الشهير (الحكومة الإسلامية)، وأصل الكتاب سلسلة محاضرات ألقاها على طلبته في الحوزة النجفية.

ولاية الفقيه: نظرية أم نظريات !

انقسم علماء الشيعة في مواقفهم من "ولاية الفقيه" إلى عدة آراء. يقول الكاتب الشيعي السعودي توفيق السيف ناقلا عن بعض فقهاء الشيعة:

"جوهر الخلاف هو طبيعة الولاية التي تمنحها النظرية للفقيه، وحدود هذه الولاية.. حيث يجري النقاش بصورة مركّزة حول قدرة كلّ من الأدلّة التي قدّمها أصحاب النظرية على حمل المدلول".[٥٣]

وألّف العالم والمفكر الإيراني آية الله محسن كَدِيوَر كتابا خاصّا عن تعدد نظريات الحكم في الفقه الشيعي، وقد كتب في مقدمة كتابه أن "فقهاء الشيعة اقترحوا حتى الآن ما لا يقلّ عن **تسع نظريات** مختلفة في باب الحكم. بل أن النظرية الرسمية (الحاكمة) تتطلب للوقوف عليها بدقة، أن تُقرأ على ضوء النظريات الأخرى وتقارَن بها".[٥٤]

هذا الكلام أغضب (الوليّ الفقيه) خامنئي مما تسبب في اعتقال كديوَر في الفترة ١٩٩٩-٢٠٠٠م ليسجن في سجن إيفين الرهيب مع السفلة والمجرمين!

أهم نظريات ولاية الفقيه

١) الولاية العامّة المطلقة، التي لا تحدّها حدود! وهي نظرية الخميني، والتي تُحكم بها إيران اليوم، وتتبنّاها أذنابها في بعض الدول الأخرى، كحزب اللات في لبنان.
٢) الولاية العامّة المطلقة لشورى الفقهاء، أي أن الفقهاء المراجع يشكلون مجلسا مشتركا للحكم، فلا تكون السلطة في يد شخص واحد. وهي نظرية محمد الشيرازي منافس الخميني.
٣) الولاية الخاصّة الجزئية، أي في أمور محددة فقط، ويتبنّاها كثير من فقهاء الشيعة، كمحسن الحكيم (ت ١٩٧٠م)، وأبي القاسم الخوئي (ت ١٩٩٢م)، وعلي السيستاني.
٤) ولاية الأمة على نفسها، وهي نظرية محمد مهدي شمس الدين (ت ٢٠٠١م) والتي سرق فكرتها من منهجية الشورى السنّية!
٥) نظرية الخلافة والشهادة، والتي قال بها محمد باقر الصدر (ت ١٩٨٠م)، وهي مزيج من نظريتي الخميني وشمس الدين.

---

(٥٣) توفيق السيف: نظرية السلطة في الفقه الشيعي، ص١٦٢
(٥٤) محسن كديور: نظريات الحكم في الفقه الشيعي، المقدمة.

لمن كانت الغلبة؟!

إن النظرية التي سادت وتمكنت وتحولت إلى نظام للحكم في إيران هي نظرية الخميني: "ولاية الفقيه العامّة المطلقة". والسبب في غلبة هذه النظرية أن الخميني وأتباعه قد فرضوها بالقوة، غصبا عن أنوف المراجع الآخرين! فرضوها بقوة تقدّر بـ نصف مليون مسلّح من الباسداران (الحرس الثوري)، وثلاثة ملايين مسلّح من الباسيج (مليشيا التعبئة)!

صلاحيات الولي الفقيه

صلاحيات الوليّ الفقيه حسب ما جاء في المادة (١١٠) من الدستور الإيراني:

١) تعيين أعضاء مجلس صيانة الدستور.
٢) تعيين رئيس السطة القضائية.
٣) تعيين وعزل رئيس أركان الجيش وكافة المناصب القيادية العليا في القوات المسلحة والحرس الثوري.
٤) إعلان الحرب والسلام.
٥) الموافقة على نتائج الانتخابات الرئاسية.
٦) عزل رئيس الجمهورية.
٧) إقرار الاستراتيجيات والسياسات العامّة للجمهورية.

يقول خامنئي: "طبقاً للفقه الشيعي يجب على كل المسلمين إطاعة الأوامر الولائية الشرعية الصادرة من ولي أمر المسلمين والتسليم لأمره ونهيه، حتى على سائر الفقهاء العظام فكيف بمقلِّديهم! **ولا نرى الالتزام بولاية الفقيه قابلاً للفصل عن الالتزام بالإسلام وبولاية الأئمة المعصومين عليهم السلام**".[٥٥]

عجائب !

١) ينتخب الشعب رئيس الجمهورية، ويعزله الوليّ الفقيه متى شاء..
٢) ينتخب الشعب مجلس الشورى، ويسلّط الوليّ الفقيه على هذا المجلس مجلسا آخر هو "مجلس صيانة الدستور" ليحدّ من صلاحيات المجلس المنتخب..
٣) يتم اختيار الوليّ الفقيه من قبل "مجلس الخبراء". وهذا المجلس أعضاؤه من الموالين للوليّ الفقيه ومعيّنين بتأثير مباشر أو غير مباشر منه!

---

(٥٥) الموقع الرسمي لمكتب الولي الفقيه!

الملف التاسع

المرجعية الشيعية والأتباع.. أي علاقة؟!

عقلية القطيع هي السمة البارزة في الديانة الشيعية فيما يخص العلاقة بين التابع والمتبوع، أي: بين "المرجعية" وعموم الشيعة من "المقلدين". هذه النوعية من العلاقة بين الطرفين سمحت للإنسان الشيعي أن يتحول إلى مجرد آلة في يد هؤلاء المعممين، فانظروا ما فُعِل بهؤلاء المساكين:

١) اغتصبوا أموالهم باسم "الخُمس"

سائل يسأل المعمم: "هل في البنزين الزائد في السيارة خُمس؟"..

الجواب: "نعم يخمّس"!

سؤال آخر: "إذا كان لدينا قطعة قماش وحال عليها الحول، فما حكمها؟"..

الجواب: "يجب تخميسها بقيمتها الفعلية"!

وانظروا إلى هذه المصيبة: سائل يقول "أنه جمع مالا للحج، فإذا أخرج الخمس نقص المال ورفض مقاول الحج استلام هذا المال الناقص عن الحد المتفق عليه، فهل يحج ولا يخمّس، أم يخمّس وبالتالي لا يحج؟"..

الجواب: "**يدفع الخمس، فهو أولى من الحج!**"..

بل وصل الأمر في النهب والسلب إلى درجة لا تطالها أكبر عصابات المافيا في العالم.. سائل شيعي يسأل: "عندي مال اختلط فيه المال الحلال بالمال الحرام، فما الحُكم؟".

الجواب: "**أخرِج خمس مجموع هذا المال فيتطهر المال الحرام ويصير حلالا**"!

هل رأيتم مثل هذه العقلية الإجرامية في أي دين أو مذهب؟!

٢) انتهكوا أعراضهم باسم "زواج المتعة"

هذه الممارسة ليست حلالا فقط، بل هي في أعلى درجات التقديس، ووراءها من الأجر والثواب فوق ما يتصور العقل.

يروي محدّثهم ابن بابويه القمي، الملقب بالصدوق: "عن أبي جعفر عليه السلام أن سائلا سأله: للمتمتع ثواب؟ قال: إن كان يريد بذلك وجه الله تعالى **وخلافا على من أنكرها** لم يكلمها كلمة إلا كتب الله تعالى له بها حسنة، ولم يمد يده إليها إلا كتب الله له حسنة، فإذا دنا منها غفر الله تعالى له بذلك ذنبا، فإذا اغتسل غفر الله له بقدر ما مر من الماء على شعره، قال السائل: بعدد الشعر؟، قال: نعم بعدد الشعر!".

و"قال أبو جعفر عليه السلام: إن النبي صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء قال: لحقني جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد إن الله تبارك وتعالى يقول: إني قد غفرت للمتمتعين من أمتك من النساء!".

نحن أمام دين يقدس الدعارة، وينسب ذلك زورا وبهتانا إلى أئمة أهل البيت رحمة الله عليهم.

٣) أطعموهم التراب باسم طلب الشفاء

عامل المعممون أتباعهم بمنتهى اللا إنسانية عندما شجعوهم على أكل طينة قبر الحسين رضي الله عنه، بدعوى أن هذه الطينة فيها شفاء من الأمراض.

روى سُماعة بن مهران عن أبي عبدالله عليه السلام قال: "أكل الطين حرام على بني آدم ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام، من أكله من وجع شفاه الله!".

٤) أدخلوهم في عالم افتراضي مواز للعالم الحقيقي:

إذ أنتجوا لهم عقائد غير عقائد الإسلام، ووضعوا لهم تاريخا غير تاريخ الإسلام، وصنعوا لهم رموزا غير رموز الإسلام، فهم في عالم خيالي لا صلة له بواقع الإسلام وعقائده وتاريخه.

٥) أفقدوهم الإحساس بالزمن وقيمته:

فقد وضعوا لهم روايات تخلط الحابل بالنابل، وتعاكس سنّة تعاقب السنين والأيام. قالوا لهم: **"إن آدم ونوحا وسائر الأنبياء عليهم السلام بكوا على الحسين وأقاموا له مجالس العزاء! وأن الرسل والأنبياء أقروا بولاية علي رضي الله عنه! وأن الله تبارك وتعالى خلق الأئمة قبل آدم بآلاف السنيين!**

هل رأيتم من يتلاعب بعقول أتباعهم كهؤلاء!

٦) ربوهم على الكذب والغش والنفاق باسم "التقية"

نسبوا إلى الأئمة مثل هذه الترهات: "التقية ديني ودين آبائي.. من لا تقية له لا دين له.. التقية تسعة أعشار الدين!".

تصوروا: **التقية تساوي ٩٠% من الدين، وما عدا ذلك من توحيد وعبادات وأخلاق ومعاملات تساوي فقط ١٠%!** يا له من دين.

٧) زرعوا فيهم الحقد والكراهية تجاه الأمّة

فهم في صراع أبدي مع المسلمين، وخاصة الصحابة رضي الله عنهم، لماذا؟ لأنهم: "حرفوا القرآن، وخانوا الأمانة، وارتدوا، وغصبوا آل محمد ﷺ حقهم!"..

وهذا الكم الهائل من الحقد مستمر إلى يوم القيامة، فكل أرض كربلاء، وكل حاكم طاغوت، وكل سني ناصبي!

هكذا استطاعت (المرجعية الرشيدة) إحكام السيطرة على الأتباع، فهي تتحكم في أفكارهم وعقائدهم وعُقِدهم وأموالهم وأعراضهم.

الملف العاشر

هذه هي "الحسينية"

الحسينية: اسم يطلق على دار العبادة لدى الشيعة، ولها عندهم من القداسة والتبجيل ما ليس للمساجد! وفي البحرين، تشتهر الحسينية باسم آخر هو "المأتم".

هذه الحسينية، هي المكان الذي تتشكل فيه شخصية الشيعي، وتتكون فيه نفسيته. وفي هذا المكان، يكتسب الشيعي كل الصفات التي يتحلى بها، ومنها يتعلم أن الشيعي في الجنة مهما أتى من منكرات، وأن السني ناصبي لا يشم رائحة الجنة وإن أمضى كل حياته يصوم ويصلي ويفعل الخيرات!

سيدنا الحسين رضي الله عنه بريء من هذه الحسينيات، بل يجب أن تُنسب إلى كسرى، الذي وضع الشيعة أحاديث في فضائله، وأن النار محرمة عليه، كما نص على ذلك محدّثهم محمد باقر المجلسي.[٥٦] فهذه "كسرويات"، وليس "حسينيات".

أما نوعية الخطاب الصادر من هذه الكسرويات فيتنوع تبعا للزمان والمكان. فالمعممون من قراء المنابر يقولون في البحرين ما لا يستطيعون قوله في السعودية، ويجهرون في الكويت بما لا يستطيعون الجهر به في البحرين، ويخرجون أضغانهم في العراق أكثر من أي مكان آخر، خاصة بعد أن أصبحوا يحكمون العراق الجريح.

الشيعة يعيشون الآن "حقبة التمكن"، وبالتالي خطابهم فيه شيء كثير من الصراحة، كما نرى ونسمع عبر فضائياتهم الكثيرة، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، وسيغيرون من خطابهم إذا رجعوا إلى "حقبة التمسكن"، وهم راجعون لا محالة.

في حقبة التمكن، أصبحنا نسمع الكفر الصريح يصدر من هذه "الكسرويات"، تنقلها الفضائيات الشيعية بلا تردد. أصبحنا نسمع من قراء المنابر ومعممي الشيعة أن القرآن قد حرفه الصحابة، وأن عرش الرحمن مجرد نعل في قدم الحسين، وأن الأئمة شركاء لله في خلقه! هذا ما (ينهق) به عبد الحميد المهاجر وحسين الفهيد ومحمد باقر الفالي ورضوان درويش وياسر الحبيب وهادي المدرّسي وغيرهم من الزنادقة.

---

(٥٦) أورد هذا الأثيم روايات حول ذلك في (بحار الأنوار)، ج٤١ ص٢١٤

في البحرين، توجد أكثر من (٣٥٠٠) حسينية، كما ذكر ذلك الباحث الشيعي عبد الله سيف.[٥٧] وبما أن عدد البحرينيين لا يزيد على (٧٠٠ ألف) بحريني، نصفهم تقريبا من الشيعة (أي ٣٥٠ ألف)، فتكون النسبة: مأتم واحد لكل مائة شيعي تقريبا، وهذه نسبة مهولة، خاصة إذا علمت أن المآتم الخاصة بالنساء لا تشملها هذه الإحصائية!

يقول آية الله هادي المدرّسي: **"إن عدد الحسينيات في البحرين يفوق عدد الحسينيات في أية دولة أخرى من دول العالم خاصة إذا قورنت بنسبة الشيعة ومساحة الأرض"**. ويضيف: **"لا يصدق أحد عدد هذه البيوت من المآتم والحسينيات في البحرين من حيث النسبة، إذ هي أعلى نسبة في العالم، وربما تبلغ قريباً من ثلاثة آلاف حسينية لبلد يعتبر صغيراً بالقياس إلى الموالين للحسين في العالم وأهل هذا البلد"**.[٥٨]

وحول أهمية هذه "الكسرويات" بالنسبة للشيعة، يقول الباحث عبد الله سيف: "كما أنها مكان لإلقاء المحاضرات الدينية والندوات الثقافية واللقاءات الاجتماعية، مما يساعد على نشر الوعي الديني بين الناس، **ويسهم في تماسكهم وترابطهم** في عصر يتميز بالتفكك والتشرذم نتيجة للتطورات الاقتصادية والعمرانية والاجتماعية".[٥٩]

وننتبه لهذا الكلام المهم الذي يقوله هذا الباحث الشيعي: "ولكن الحسينية كمؤسسة أهلية قائمة بذاتها كبناء له كيان مستقل **لم يعرفه المجتمع البحريني إلا في العصر الحديث** وربما منذ حوالي أربعمائة عام!".[٦٠]

ومعنى هذا الكلام أن هذه البدعة بدأت في الحقبة الصفوية فقط.

ويقول أيضا: "أما بالنسبة للمواكب الحسينية المنظمة فإنني أستطيع أن أجزم **بأن المجتمع البحريني لم يعرفها إلا في عهد المغفور له الشيخ عيسى بن علي آل خليفة** الذي تولى حكم البلاد في الفترة ما بين ١٨٦٩م وعام ١٩٢٣م".[٦١]

أي أن هذه المواكب بدأت في ظل الاستعمار البريطاني للبلاد!

---

(٥٧) عبدالله سيف: المأتم في البحرين، ص٢٥
(٥٨) موقع (أخبار من كل مكان)، بتاريخ ١٩ فبراير ٢٠١١م.
(٥٩) عبدالله سيف: نفس المصدر والصفحة.
(٦٠) عبدالله سيف: المصدر السابق، ص٢٦
(٦١) عبدالله سيف: المصدر السابق، ص٢٦

الملف الحادي عشر

هكذا تُحْكَم الدول التابعة لإيران

تحت عنوان "الدول التابعة لإيران تتصدر قائمة أكثر شعوب العالم بؤسا"، نشر موقع "مأرب برس"، نقلا عن بعض وكالات الأنباء الخبر التالي:

"تصدرت الدول العربية الواقعة تحت سيطرة النفوذ الإيراني قائمة أسوا دول العالم في مؤشر (الأكثر بؤسا)، حيث تربع **لبنان** الغارق في أزماته، على المركز الأول عربياً والثالث عالمياً ضمن الدول الأكثر بؤسا في (مؤشر هانكي للبؤس العالمي) لعام ٢٠٢٣م. كما تصدرت **سوريا** الترتيب الثاني عربيا، **واليمن** رابعا، **والعراق** سابعا. ووضع المؤشر، الذي يصدره سنويا أستاذ الاقتصاد التطبيقي في جامعة (جونز هوبكنز) الأميركية، ستيف هانكي، قائمة بـ١٥٧ دولة حول العالم هي الأكثر بؤسا استنادا على معدلات البطالة والتضخم ومعدل الإقراض والتغير في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ... وذكر المؤشر ترتيب الدول العربية الخاضعة لإيران من الأكثر بؤسا إلى الأقل بؤسا كما يلي:

١ -لبنان (الـ٣ عالميا)..
٢ -سوريا (الـ٤ عالميا)..
٣ -اليمن (الـ٩ عالميا)..
٤ -العراق (الـ٣٣ عالميا).."[٦٢]

العراق نموذجا

هل عانت مدينة البصرة من العطش طوال تاريخها الطويل؟ هل اشتكى أهلها قط من انعدام المياه الصالحة للشرب، وهي التي تقع على شط العرب، ملتقى دجلة والفرات؟ منذ أن تأسست البصرة في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وطوال العهد الأموي، ثم العباسي، ثم العثماني، ثم الدولة الحديثة تحت الحكم الملكي ثم الجمهوري لم يحدث أن عانت البصرة العريقة من مشكلة المياه، إلا الآن، حيث يحكم شيعة آل كسرى، فمعاناة أهل البصرة هذه إنجاز شيعي صرف.

---

(٦٢) موقع (مأرب برس)، بتاريخ ١٩ مارس ٢٠٢٤م.

أما القتل والاغتيالات لأهل السنّة في العراق فحدث ولا حرج. بالإضافة إلى الاعتقالات العشوائية والتهجير والتعذيب، بما في ذلك استخدام المثقاب الكهربائي، واستخدام سيارات الإسعاف لاصطياد الجرحى والمصابين، وهذه عبقرية لا يفطن لمثلها حتى الصهاينة! بالإضافة إلى الاستيلاء على مساجد وجوامع أهل السنّة وتدمير وحرق بعضها.

في أواسط عام ٢٠١٤م، كتبت صحيفة (التايمز) حول "استهداف السنّة في بغداد من جانب فرق الموت" التي تقتل على الهوية. وقال مراسل الصحيفة في بغداد، توم كوغلان: "إن اسم الشخص قد يحمل له حكمًا بالإعدام في شوارع العاصمة العراقية". وأضاف إن "الاسم الأكثر خطورة هو اسم: عمر!". وأشار كوغلان إلى أنه "وصل إلى المشرحة المركزية في بغداد حوالي ٤١ قتيلا معظمهم قتلوا برصاصة في الرأس". وأوضح "أن من تم التعرف على هويتهم كانت أسماؤهم تساعد على تفسير سبب قتلهم، فقد كان (عمر) هو الاسم الأكثر شيوعًا بينهم".

أظهر الشيعة أحقادهم بصورة غير مسبوقة منذ أن أصبحوا حكام العراق. في يوليو عام ٢٠١٥م اتهم نائب الرئيس العراقي رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، صحابة رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم "بإشاعة الظلم والإرهاب في الأمة"، وقال المالكي إن "الحلف الذي تشكل من وضّاع الحديث ومن الذين يفسرون النص ويلوون عنقه حتى يضطهدوا الأمة ويشيعوا أجواء الرعب والإرهاب مستمر"!

انظروا إلى صفاقة المالكي.. من الذي يشيع الرعب والإرهاب أيها الزنديق زندقة مضاعفة؟!

أما النهب والسلب في العراق اليوم فليس له مثيل فيما سبق، لا في العهد الملكي، ولا الجمهوري. تحول الشعب العراقي إلى واحد من أفقر شعوب الأرض في بلد هو من أكثر بلدان العالم تصديرا للنفط!

تتنافس الأحزاب والجماعات الشيعية على نهب المليارات، مما حوّل العراق إلى بلد تنقصه الخدمات الضرورية ووسائل العيش الكريم، من ماء وكهرباء ووظائف وخدمات صحية وتعليمية وغيرها. فكل شيء في يد قادة المليشيا الشيعية الإجرامية والمعممين من وكلاء المراجع والآيات العظام!

في أغسطس ٢٠١٨م، أقرت هيئة النزاهة العراقية المرتبطة بالبرلمان "بأن العراق فقد بسبب الفساد الحكومي نحو ٣٢٠ مليار دولار في السنوات الـ ١٥ الماضية". ولكن يبدوا أن الثروات المنهوبة أكثر من هذا المبلغ بكثير. وقالت الهيئة أنها "تسلمت منذ إنشائها قبل عدة أعوام آلاف القضايا المتعلقة بالفساد، بلغت في الربع الأول فقط من هذا العام (٩٨٣٢) قضية فساد"!

ليس هذا فقط.. انظروا إلى أي شيء تحول العراق:

في أكتوبر ٢٠١٩م كشف تحقيق استقصائي قامت به "بي بي سي عربي" بشكل سري عن مكاتب الزواج التي يديرها بعض رجال الدين في مناطق قريبة من بعض الأضرحة المهمة في العراق، وكان معظم رجال الدين الذين جرى الاتصال بهم على استعداد لتقديم "زيجات متعة" لفترات قصيرة جداً، قد لا تتجاوز الساعة أحياناً للتمكين من ممارسة الجنس. وكان بعضهم على استعداد ليس فقط لتسهيل حصول الزبون على نساء وشابات، بل أيضاً على فتيات قُصّر لا يتجاوز أعمارهنّ تسع سنوات. ويشير فيلم "بي بي سي" الوثائقي إلى أن بعض رجال الدين يتصرفون كسماسرة ويقدمون غطاءً شرعياً لممارسات تتضمن اعتداءاتٍ جنسية على الأطفال. ورصدت كاميرا مخفية رجال دين يصفون الضحايا من النساء والفتيات القصر بأنهم "عرائس حلال".

يا لهفي على العراق. هذه نتيجة حتمية لحقد وإجرام المجوس، و... غفلة وسذاجة أهل السنة!

الملف الثاني عشر

موكب الشهداء في إيران [٦٣]

قافلة طويلة وموكب مهيب من شهداء أهل السنّة الأبرار، الذين يسقطون تباعا وهم يدافعون عن عقائد أهل السنة والجماعة والنهج الإسلامي الصحيح، وعن قيم الحرية والعدالة.. علماء ودعاة ومفكرون وطلاب علم، نالوا شرف الشهادة في إيران على يد النظام الصفوي الكهنوتي ولسان حالهم يقول: "سوف تعود إيران إلى أحضان الإسلام رغم أنف الولي الفقيه".

إليكم بعض النماذج - فقط - من هؤلاء الأبرار، رحمهم الله وتقبلهم في الشهداء:.

الأستاذ أحمد مفتي زاده رحمه اللّه

مفكر كبير، من الأكراد، حكم عليه بالسجن في عام ١٩٨٢م لمدة خمس سنوات، ولكنه قضى عشر سنوات تعرض خلالها لأقسى أنواع التعذيب النفسي والبدني، وحجز لأربعة أشهر متوالية في دورة المياه، ثم ترك يقاسي آلام مرضه دون تخفيف أو معالجة، حتى أصبح لا يستطيع أن يحرك يديه للصلاة، وحتى قال الأطباء: إنه على مقربة من الموت. وأخيراً أفرج عنه بعد قضاء عشر سنوات في السجن، وكان قد اشتد عليه المرض وأصيب بالعمى حتى توفاه الله عام ١٩٩٣م.

الشيخ محمد صالح ضيائي رحمه اللّه

من مناطق الهولة في الجنوب. كان صاحب مدرسة كبيرة في المنطقة وذو نفوذ بين الناس، وتعرض لأكثر من تهديد من قبل الحكومة لإغلاق المدرسة ولكنه رفض. قتل بعد اعتقاله بأيام ورميت جثته في الشارع العام، وذلك عام ١٩٩٤م، وخرج في جنازته خمسون ألفاً من أهل السنّة.

---

(٦٣) انظر صور الشهداء في الملحق.

الشيخ الدكتور أحمد ميرين سياد رحمه اللّه

من بلوشستان. كان من أكبر علماء أهل السنة المتخصصين في الحديث الشريف. حقّق كتاب "خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه" للإمام النسائي رحمه الله. استشهد عام ١٩٩٦م.

مولانا نعمت اللّه توحيدي رحمه اللّه

عالم وخطيب من بلوشستان، استشهد عام ١٩٩٦م.

الملا محمد ربيعي رحمه اللّه

من أكراد كرمنشاه، وإمام المسجد الجامع بها. استشهد عام ١٩٩٦م. وبعد اغتياله شهدت المدينة مظاهرات احتجاجية قتل وجرح فيها العشرات من أهل السنّة.

الدكتور علي مظفريان رحمه اللّه

شيعي الأصل، كان من أشهر جراحي القلب في شيراز، نبذ التشيع في عهد الشاه، واختار الإسلام الصحيح، وبعد الثورة اشترى بمساعدة أهل السنّة في شيراز بيتا وجعله مسجدا وكان يخطب فيه الجمعة إلى أن ألقي القبض عليه بتهمة الوهابية! وبعد تعذيب شديد أعدم في عام ١٩٩٢م وصودر المسجد.

الملا عبد العزيز كاظمي رحمه اللّه

من بلوشستان، كان في الثلاثينيات من عمره عندما اغتيل عام ١٩٩٦م. أحد خريجي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كان يعمل مدرساً بالجامعة بمدينة زاهدان في بلوشستان، انتقد المسلسل التلفزيوني (الإمام علي) أمام أحد المدرسين الشيعة في الجامعة حيث يتعرض هذا المسلسل بالطعن الصريح للصحابة، ونتيجة لذلك اقتيد من منزله في أحد الليالي وغاب أياماً ووجدت جثته بعد ذلك مرمية بالشارع العام.

الشيخ ناصر سبحاني رحمه اللّه

من الأكراد. يعتبر الأب الروحي والرمز العلمي للإخوان المسلمين في مناطق السنّة في إيران. له العديد من المؤلفات النافعة، من بينها: "فتاوى معاصرة حول المستجدات الراهنة في إيران والعالم"، و"شرح تهذيب مدارج السالكين لابن القيم"، و"مذكرة في علوم الحديث"، و"زبدة كتاب الاعتصام للشاطبي"، و"الولاية والإمامة". أعدم يوم عيد الأضحى عام ١٩٩٠م.

العلامة إبراهيم الدامني رحمه اللّه

من كبار علماء بلوشستان. قضى عشر سنوات في سجون زاهدان وطهران ومشهد. أطلق سراحه عام ٢٠٠١م، لتتم تصفيته في حادث سير مدبّر في نفس السنة. من مؤلفاته: "كتاب العقيدة"، و"كتاب الصلاة"، و"حكم المخدرات وتعاطيها"، و"الزواج الإسلامي"، و"تيسير الأدب" في مجلدين، و"القواعد السهلة في النحو للناشئين"، و"الآيات المختارة في العقيدة للناشئين"، و"تطورات الثقافة".

الشيخ مرتضى راد مهر الطهراني رحمه اللّه

كان في الأصل شيعيا ومن طلاب الحوزة النابهين، الذين كانوا يُرسلون إلى مناطق السنّة لنشر التشيع. تعرض بعد هدايته للسجن والتعذيب ومحاولات غسيل المخ والإغراء بالمال. شهد مقتل بعض من أهله وأصدقائه ممن اهتدوا معه. ألف في عام ٢٠٠٢م كتاب "رحلة النور"، التي يروي فيها قصة هدايته. تمكن من اللجوء إلى باكستان، فأرسل طغاة آل كسرى وراءه من يغتاله هناك عام ٢٠٠٥م.

المولوي عبد الملك ملا زاده رحمه اللّه

من كبار مشايخ أهل السنّة في إقليم بلوشستان. سبق أن تم اعتقاله عقب انتصار الثورة الإيرانية ضمن أربعمائة عالم ومثقف سنّي بتهمة الانتماء إلى حركة "شمس" (شورى المسلمين السنّة)، وبعد إطلاق سراحه منع من التدريس وأجبر على الهجرة. وفي عام ١٩٩٦م قتل في مدينة كراشي الباكستانية على يد عناصر من الاستخبارات الإيرانية.

الشيخ علي دهواري رحمه اللّه

وضمن مسلسل تصفية علماء السنّة في إيران، أقدمت مخابرات النظام الصفوي الإيراني على اغتيال الشيخ علي دهواري أحد أبرز علماء أهل السنّة في بلوشستان، وذلك في مدينة ساروان بعد مغرب يوم الاثنين العاشر من نوفمبر عام ٢٠٠٨م وهو خارج من المسجد بعد أن أدى صلاة المغرب.

ملحق

معلومات وإحصاءات وصور

١) فِرَق الشيعة

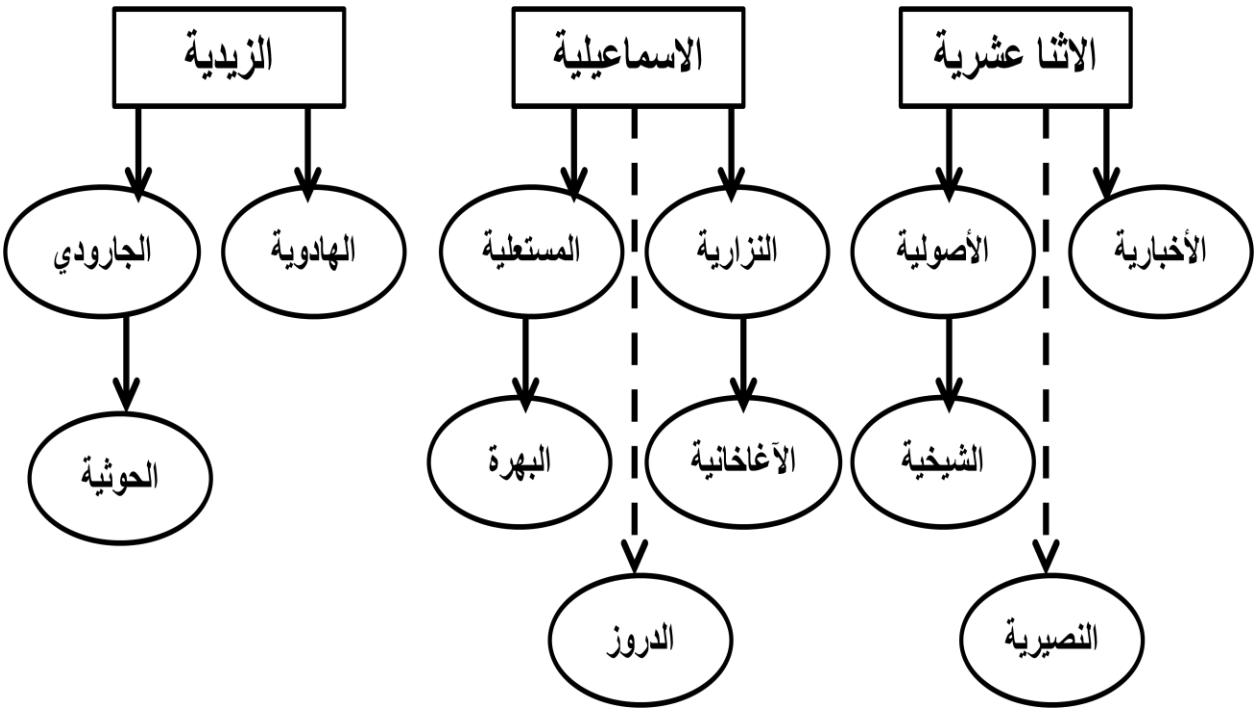
الاثنا عشرية
الأخبارية
الأصولية
الشيخية
النصيرية
الاسماعيلية
النزارية
المستعلية
الآغاخانية
البهرة
الدروز
الزيدية
الهادوية
الجارودي
الحوثية

٢) المثبتين لشخصية عبد اللّه بن سبأ من علماء الشيعة

- ✓ سعد بن عبد الله الأشعري القمي (ت ٣٠١هـ) في "المقالات والفرق"
- ✓ الحسن بن موسى النوبختي (ت ٣١٠) في "فرق الشيعة"
- ✓ محمد بن عمر الكشي (ت ٣٤٠) في "اختيار معرفة الرجال"
- ✓ محمد بن بابويه القمي، الصدوق (ت ٣٨١) في "من لا يحضره الفقيه"
- ✓ محمد بن بن النعمان، الشيخ المفيد (ت ٤١٣) في "شرح عقائد الصدوق"
- ✓ محمد بن الحسن الطوسي، شيخ الطائفة (ت ٤٦٠) في "تهذيب الأحكام"
- ✓ محمد بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨) في "مناقب آل أبي طالب"
- ✓ محمد بن علي الأردبيلي (ت ١١٠٠) في "جامع الرواة"
- ✓ محمد باقر المجلسي (ت ١١١٠) في "بحار الأنوار"
- ✓ نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢) في "الأنوار النعمانية"
- ✓ عبد الله المامقاني (ت ١٣٥١) في "تنقيح المقال".

٣) السُلّم الحوزوي الكهنوتي

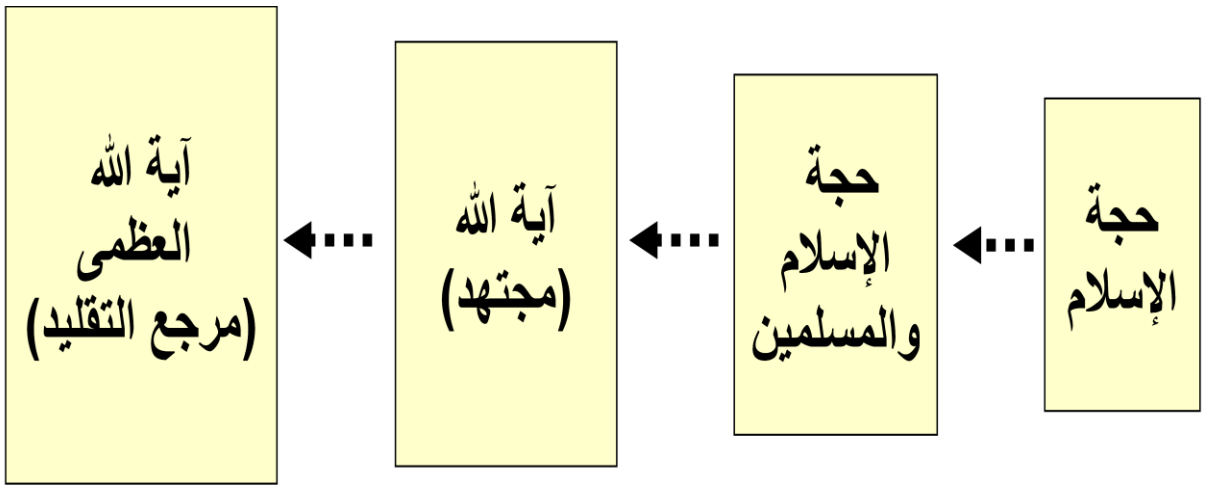

٤) كبار مراجع التقليد

م	المرجع	المقر	الانتشار
١	علي الخامنئي	طهران	واسع
٢	علي السيستاني	النجف	واسع
٣	إسحاق الفياض	النجف	متوسط
٤	بشير النجفي الكشميري	النجف	متوسط
٥	محمد تقي المدرسي	كربلاء	متوسط
٦	صادق الشيرازي	قم	متوسط
٧	محمد حسين فضل الله (ت ٢٠١٠م)	بيروت	واسع
٨	جواد الخالصي	الكاظمية	ضعيف
٩	حسين الصدر	الكاظمية	ضعيف
١٠	محمد اليعقوبي	النجف	ضعيف
١١	يوسف صانعي	قم	ضعيف
١٢	ناصر مكارم الشيرازي	قم	متوسط

٥) نظام الهيمنة الشيعي

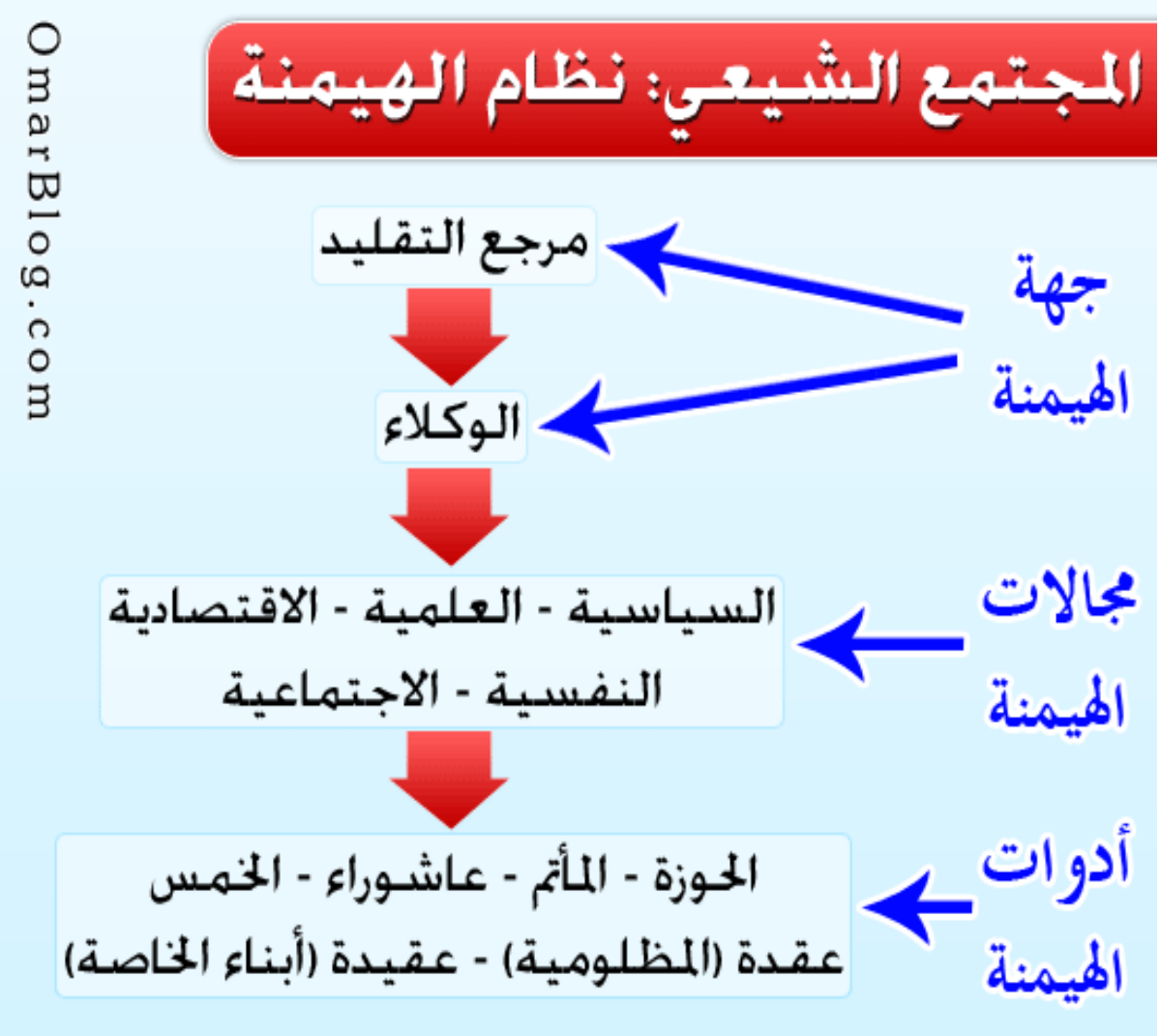

٦) نِسَب الشيعة في العالم الإسلامي

ملاحظات:

- الأرقام تقريبية.
- في الدول الخليجية: الأرقام تشمل المواطنين فقط.
- المصادر الأجنبية تحرص دائما على زيادة نسب الطوائف في الدول الإسلامية.

م	الدولة	النسبة ٪
١	البحرين	٥٠
٢	الكويت	٢٠
٣	الإمارات	١٥
٤	السعودية	٥
٥	عمان	٣
٦	قطر	١٥
٧	لبنان	٢٩
٨	العراق	٤٥
٩	إيران	٧٧
١٠	أذربيجان	٧٠
١١	أفغانستان	١٠
١٢	باكستان	٨

٧) أهم الدول الشيعية عبر التاريخ

م	الدولة	الديانة	الحقبة	الانتشار
١	العبيدية (الفاطمية)	إسماعيلية	٢٨٧-٤٦٦هـ	شمال أفريقيا، مصر، الشام، الحجاز
٢	القرامطة	إسماعيلية	٢٩٧-٥٦٧هـ	شرقي الجزيرة العربية
٣	الصليحية	إسماعيلية	٤٤٠-٥٣٠هـ	اليمن
٤	الحمدانية	إثنا عشرية	٢٩٣-٣٩٤هـ	الموصل وحلب
٥	البويهية	إثنا عشرية	٣٢٠-٤٤٧هـ	فارس والعراق
٦	المزيدية	إثنا عشرية	٣٥٠-٥٤٥هـ	أواسط العراق
٧	الصفوية	إثنا عشرية	١٥٠١-١٧٣٦م	فارس

٨) أهم مصادر الديانة الاثنا عشرية

م	الكتاب	المؤلف	وفاته
١	الكــافي	محمد بن يعقوب الكليني	٣٢٩هـ
٢	من لا يحضره الفقيه	ابن بابويه القمي	٣٨١هـ
٣	التهذيب	محمد بن الحسن الطوسي	٤٤٠هـ
٤	الاستبصار	محمد بن الحسن الطوسي	٤٤٠هـ
٥	الــوافي	الفيض الكاشاني	١٠٩١هـ
٦	بحار الأنوار	محمد باقر المجلسي	١١١١هـ
٧	وسائل الشيعة	الحر العاملي	١١٠٤هـ
٨	مستدرك الوسائل	النوري الطبرسي	١٣٢٠هـ

٩) أهم التفاسير في الديانة الاثنا عشرية

م	الكتاب	المؤلف	وفاته
١	تفسير القمي	علي بن إبراهيم القمي	٣٢٩هـ
٢	مجمع البيان في تفسير القرآن	الفضل بن الحسن الطبرسي	٥٤٨هـ
٣	التبيان الجامع لعلوم القرآن	محمد بن الحسن الطوسي	٤٤٠هـ
٤	تفسير العياشي	محمد بن مسعود العياشي	٣٢٠هـ
٥	الصافي في تفسير القرآن	الفيض الكاشاني	١٠٩١هـ
٦	البرهان في تفسير القرآن	هاشم التوبلاني البحراني	١١٠٧هـ
٧	تفسير شبّر	عبدالله شبّر	١٢٤٢هـ

١٠) عقيدة الغيبة والمهدوية

الـغيـبـة

الغيبة الصغرى (من وفاة الإمام الحسن العسكري)

260هـ

الغيبة الصغرى (70 عاما)

السفراء الأربعة

1- عثمان بن سعيد العمري ت 262 هـ
2- محمد بن عثمان العمري ت 305
3- أبو القاسم الحسين بن روح ت 326
4- علي بن محمد السمـري ت 329

329هـ

بداية الغيبة الكبرى

١١) الأصـوليـة والأخـبـاريـة

الأصولية والأخبارية : أهم الاختلافات

الأخبارية: المعتمدون في استنباط الأحكام على الأخبار فقط
الأصولية: لاعتمادهم أصول وقواعد اجتهادية بالإضافة إلى النصوص الحديثية

الأخبارية	الأصولية
تحريم الاجتهاد	الدعوة إلى الاجتهاد
أخذ الأخبار الواردة كما هي	تمحيص الأخبار الواردة وتصنيفها
جواز تقليد الميت	تحريم تقليد الميت
عدم الاعتماد على شيء من المدركات العقلية في إثبات الأحكام الشرعية	العقل مصدر الحجج وإليه تنتهي

١٢) تأليه الأئمة

صفات الأئمة	المصدر	عدد الأحاديث
باب (**أنهم أعلم من الأنبياء عليهم السلام**)	بحار الأنوار للمجلسي ج٢٦ ص١٩٤	١٣
باب (**أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص**)	بحار الأنوار للمجلسي ج٢٧ ص٢٩	٤
باب (**أنهم لا يحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة والنار ويعلمون علم ما كان وما يكون**)	بحار الأنوار للمجلسي ج٢٦ ص١٠٩	٢٢
باب (**أن الأئمة يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم**)	الكافي للكليني ج١ ص٢٥٨	٥
باب (**أنهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب**)	بحار الأنوار للمجلسي ج٢٦ ص١٣٧	٤٣

١٣) صور بعض الشهداء من علماء أهل السنّة في إيران

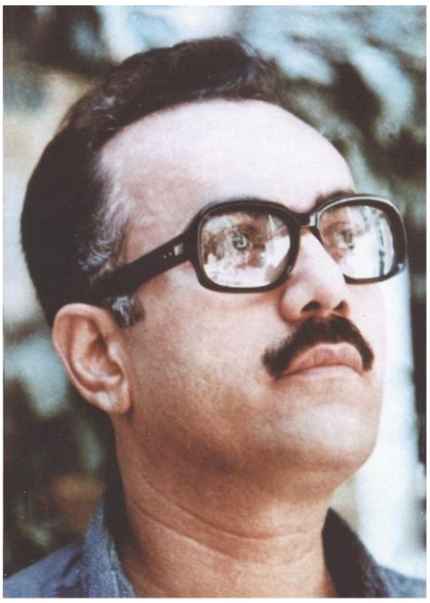

الأستاذ أحمد مفتي زادة

الشيخ محمد صالح ضيائي

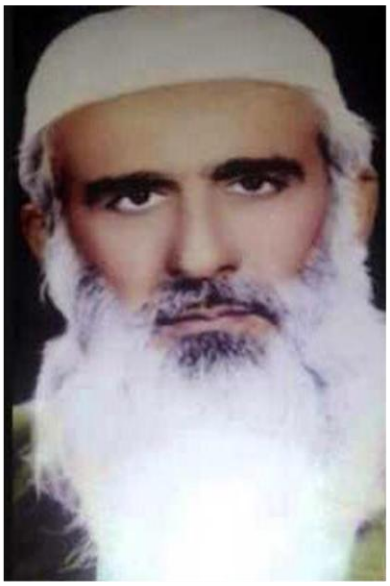

الدكتور أحمد سياد البلوشي

مولانا نعمت الله توحيدي

ملا محمد ربيعي

الدكتور علي مظفريان

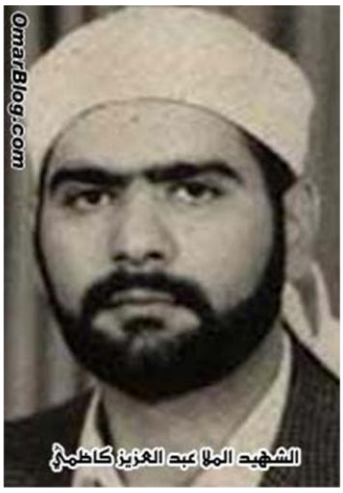

الملا عبدالعزيز كاظمي

الشيخ ناصر سبحاني

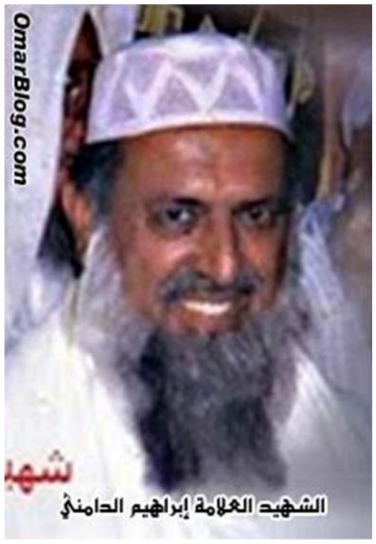

العلامة إبراهيم الدامني

الشيخ مرتضى الطهراني

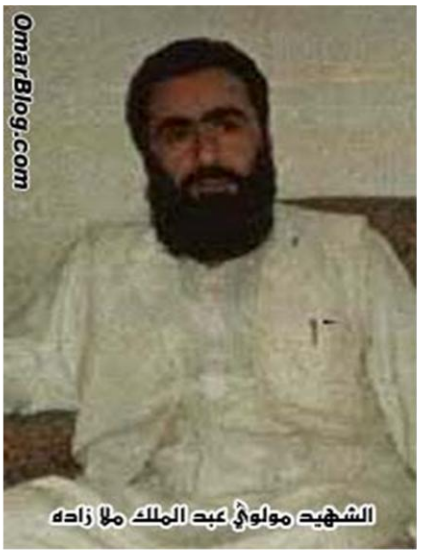

مولوي عبدالعزيز ملا زاده

الشيخ علي دهواري